الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف -المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ
رقم: 1433061861

السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط

(العراق نموذجا 1990-2003م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ
تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالبة:
- خليصة شرقي

تحت إشراف:
- د. إبراهيم مرزقلال

أعضاء اللجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ	الجامعة	الرتبة
د. محمد الأمين بونيف	جامعة محمد بوضياف المسيلة	رئيسا
د.إبراهيم مرزقلال	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مشرفا ومقررا
د.فتحي عباس	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1439-1440هـ/ 2018-2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد:

يقول الله تعالى:

(فاذكروني أذكركم وأشكروا لي ولا تكفرون) البقرة الآية 152

- الشكر أولاً لله عزّوجل الذي اعانني على كتابة هذا البحث

- أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لأستاذي القدير ومشرفي الفاضل الدكتور " ابراهيم مرزقلال" لإشرافه على هذه الرسالة وما بذله معي من جهد وارشاد ولما منحني من علمه ووقته طوال فترة اعداد هذه الرسالة حتى بدت كما هي عليه ، فله مني كل التقدير والاحترام.

- كما أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان للسادة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الموقرين

- إلى كل من ساعدني في انجاز هذا البحث ، وأخص بالذكر زملائي وزميلاتي وعمال المكتبات الخارجية لجامعة المسيلة.

لكل من استحق الشكر جزاكم الله جميعاً عني كل خير.

إهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا الى:

من قال فيهم الله عزّ وجل (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا) سورة الاسراء الآية 23

إلى من أخذ بيدي ووفر لي سبيل التعلم وزرع بذور الارادة والغريزة في ذهني " أبي الحبيب"

إلى من وفرت لي الحب والحنان الى القلب الحنون نبع الطيبة والأصالة " أمي الحنونة"

إلى أستاذي القدير " ابراهيم مرزقلال"

إلى من كانوا إلي حشداً لهمتي كلما رأوا ضجراً في بحثي ، إلى من قاسمتهم حلو الحياة وفرحها وحزنها

إخوتي : "راضية، خولة، أمال ، سمية، وردة"

إلى كل من كان سندي منذ بداية مشواري الدراسي لهذا العام زوجي العزيز " رشدي"

إلى أزواج أخواتي حفظهما الله " عادل، محمد ، الصديق"

إلى أغلى براءة" لجين، تسنيم، يقين، معتز، يزن، تيم"

إلى كل عائلتي الأفاضل

إلى رفيقات الدرب وصديقات العمر ،أخواتي في العلم زميلاتي في الدراسة

إلى كل طاقم مكتبة النجاح " بومدين، السهلي، الحسين" حفظهم الله

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي

لكم جميعا كل المحبة والعرفان

جليصي

قائمة

المختصرات

قائمة المختصرات

*قائمة المختصرات

الرمز	المعنى
ص	الصفحة
ص ص	صفحات عديدة
ط	الطبعة
د.م	دون مكان
د.ن	دون ناشر
د.ت	دون تاريخ
تر	ترجمة
ج	الجزء

مقدمة

مقدمـــة

شهد العالم نهاية القرن العشرين نزاعات وتجاوزات وانتهاكات لحقوق الانسان ، انعكست سلباً على مسار العلاقات الدولية والقانون الدولي، الذي يحكم بصفته هذه العلاقات ، وقد تغيرت استراتيجية النظام الدولي بعد نهاية الحرب الباردة، اثر انتهاء النفوذ الشيوعي وبروز الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى ، وتحول في العلاقات الدولية من نظام الثنائية القطبية إلى نظام الأحادية القطبية(النظام الدولي الجديد) ، حيث وضعت القانون الدولي في مأزق عدم الجدوى خاصة مع تزايد التمايل الأمريكي للشرعية الدولية لضمان السلم والأمن الدوليين ، تحت غطاء شرعي أممي ، ولهذا تبنت الولايات المتحدة الأمريكية فكرة تحمل مسؤولية المجتمع الدولي بكل متغيراته من منطلق نزعتها التوسعية الامبريالية، الأمر الذي جعلها توضع سياسات وديناميكيات للنظام الدولي الجديد بزعامة جورج بوش الأب.

فأولى الأعمال التي قامت بها الولايات المتحدة الامريكية في منطقة الشرق الأوسط، مواجهة التحديات الأمنية المعارضة لسياستها ، ولعل ابرزها حرب العراق مع ايران(1980م–1988م)، التي نتج عنها استهداف القوة العسكرية العراقية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، والتي كانت محطة تاريخية حاسمة لها للسيطرة على منطقة الخليج العربي، وإضعاف قوة العراق العسكرية حتى قبيل الاجتياح العراقي للكويت عام 1990م ، الذي يُعد محطة تاريخية كان للولايات المتحدة الأمريكية دور رئيسي فيها من خلال حشد تحالف دولي للكويت وادانة العراق والقضاء عليه حيث تعتبر حرب الخليج الثانية بداية الهيمنة الأمريكية التوسعية في منطقة الخليج العربي ، ومن الأحداث التاريخية التي غيرت مجرى العلاقات الدولية للولايات المتحدة كذلك أحداث 11 سبتمبر 2001م التي تعد بداية تغيرات جيواستراتيجية في النظام الدولي الجديد ، حيث اعلن صُناع القرار من البيت الأبيض البنتاغون قرار اعلان حرب شاملة طويلة مستميتة ضدّ الارهاب ، فهذه

الأحداث أُخذت ذريعة لشن حرب مطولة على الأنظمة الارهابية ولعل ابرز نتائجها التدخل الأمريكي في العراق 2003.

وانطلاقا من هذه المعطيات وغيرها ، فقد جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، وقد خصصت جوانب الدراسة للعراق نموذجاً من خلال تسليط الضوء على هذه الحرب بالتحليل.

❖ **الإشكالية**

قد تختلف الدول في مختلف سياساتها على وجه التحديد لكن هذا الاختلاف لا ينفي حقيقة اشتراكها جميعاً في سعيها لتحقيق مطامحها واهدافها من خلال هذه السياسة ، فسياسة اي دولة ليست مجرد رد فعل آلي للبيئة الخارجية ، ولكنها بالأساس عملية واعية تنطوي على محاولة التأثير على البيئة الخارجية او على الاقل التأقلم مع تلك البيئة لتحقيق مجموعة من الأهداف.وسنرى سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط وبالأخص في العراق ، ومن خلال هذا نطرح الاشكالية التالية:

– ما هي سياسة الولايات المتحدة الامريكية في العراق (1990م–2003م)؟ وفيما تمثلت أبرز نتائج هذه السياسة ؟

❖ **الأسئلة الفرعية**

1– ما هي أوضاع العراق قبل 1990م؟

2– فيما تتمثل سياسة جورج بوش الأب الرئيس الأمريكي في ظل النظام الدولي الجديد؟

3– ما هي اهم التطورات ومجريات حرب الخليج الثانية؟

4– ما هي اسباب ونتائج الحرب للتدخل الأمريكي على العراق 2003م؟

5– كيف واجه العراقيون هذا الاحتلال ؟ وما هي اهم المواقف الدولية والعربية منه؟

❖ **أهمية الموضوع**

– دراسة تتعلق بحرب مدمرة قامت بها الولايات المتحدة الأمريكية على العراق وانتهت باحتلاله.

- دراسة موضوع من المواضيع التي غيرت الخارطة السياسية للشرق الأوسط.

❖ **أسباب اختيار الموضوع**

1- الأسباب الذاتية:

- الرغبة في دراسة هذا الموضوع ومحاولة المشاركة في إثرائه من خلال هذه المذكرة.
- محاولة معرفة ما مر به العراق في مواجهة الوجود الأمريكي.

2- الأسباب الموضوعية:

- محاولة الكشف عن السياسة الاستعمارية التي اتبعتها امريكا في العراق.
- ابراز أهمية تاريخ العراق المعاصر في مجال الدراسات التاريخية الاكاديمية المعاصرة.

❖ **مبررات وأهداف الدراسة:**

- إثراء المكتبة الجامعية بدراسة جديدة حول موضوع يطرح الكثير من التساؤلات.
- معرفة وتفسير الاسباب الغامضة للتدخل الأمريكي للعراق.
- الوصول الى النتائج السياسية والاقتصادية والاجتماعية نتيجة للاحتلال.

❖ **المنهج المتبع:**

بالنظر الى طبيعة البحث واعتبار المناهج هي القاعدة الأساسية للبحوث العلمية ، تم الاعتماد على المناهج التالية:

*** المنهج التاريخي:**

من خلاله يمكن الرجوع الى جذور الموضوع سواء من خلال تقسيم مفاهيم أو من خلال وضع السياسة الامريكية بكل منطلقاتها في سياقها التاريخي، وتم توظيف هذا المنهج باعتباره يقدم تصور للظروف والمحيط الذي يتحكم في ميلاد الظواهر واندثارها.

* **المنهج الوصفي:**

الذي يهتم بوصف الأحداث من حيث الزمان والمكان ، ووصف بعض الاشتباكات وكذلك الأسلحة المستخدمة ، كما اعتمدت عليه في وصف حالة الشعب العراقي وهو في ظل الحصار الاقتصادي.

❖ **الدراسات السابقة:**

تم الاطلاع على مجموعة من الدراسات التي تتحدث عن مواضيع قريبة وذات علاقة بهذا الموضوع ونذكر منها:

– مذكرة ماستر لـــ بهلول عودة بعنوان: الغزو الأمريكي للعراق الأسباب والنتائج ، والتي عالجت العراق قبل حرب الخليج الثالثة وأيضا أسباب اندلاع حرب الخليج الثالثة، وكذا نتائج الغزو الأمريكي للعراق.

– مذكرة ماستر لـــ مكي عبد الوهاب ، سبع عبد الغني بعنوان: موقف الشرعية الدولية من الغزو الأمريكي للعراق 2003، والتي تناولت الغزو الأمريكي للعراق الدوافع والمراحل ، وكذا مواقف الهيئات والمنظمات الدولية من الغزو وآثاره.

– مذكرة ماستر لـــ عزري رحيمة بعنوان: الغزو الامريكي للعراق 2003م ، والتي عالجت ابعاد الموقف الامريكي للعراق 2003م ، وكذا آثار الغزو الأمريكي للعراق وأيضا المواقف الدولية والاقليمية من الغزو الأمريكي للعراق.

ومن أهم **المصادر والمراجع** التي اعتمدت عليها :

– شاهر اسماعيل شاهر في كتابه:" اولويات السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث أيلول، وقد اعتمدت عليه في التدخل الامريكي للعراق ، النظام الدولي الجديد (جورج بوش الأب)، ونتائج التدخل الأمريكي للعراق 2003.

– وايضا كتاب: بيارسالنجر إيريك لوران الذي اعتمدت عليه في حرب في حرب الخليج الأولى (1980–1988م)، وحرب الخليج الثانية(1990–1991م).

- كما اعتمدت على كتاب حسان حلاق في حرب الخليج الثانية (1990-1991م)، وفي التدخل الأمريكي للعراق 2003م.

❖ **تقديم الدراسة:**

وتبعا لما توفر من مادة علمية قمت بضبط خطة تشكلت من مقدمة وثلاث فصول ثم خاتمة، حيث تطرقت الدراسة في المقدمة الى التعريف بالموضوع وابراز معالمه .

ثم جاء **الفصل الأول** المعنون بـــ" اوضاع العراق قبل 1990م" والذي تناولت فيه ظروف العراق قبل حرب الخليج الأولى (1980-1988م) ، وكذلك حرب الخليج الأولى (1980م-1988م) ، وأيضا نهاية الحرب الباردة وبوادر النظام الدولي الجديد .

أما **الفصل الثّاني** المعنون: بـــ "مظاهر السياسة الأمريكية في العراق" والذي تناولت فيه النظام الدولي الجديد (جورج بوش الأب) ، وكذلك حرب الخليج الثانية (1990م-1991م)، بالإضافة إلى التدخل الأمريكي 2003م.

أما **الفصل الثالث** المعنون : بـــ " اثر السياسة الامريكية في العراق" ، والذي تناولت فيه نتائج التدخل الأمريكي للعراق ، وكذا ردود الفعل الداخلية من الاحتلال ، بالإضافة إلى موقف الرأي العام الدولي والعربي من الاحتلال.

الفصل الأول

أوضاع العراق قبل 1990م

تمهيد

المبحث الأول : ظروف العراق قبل حرب الخليج الأولى (1980–1988م)

المبحث الثاني : حرب الخليج الأولى (1980–1988)

المبحث الثالث : نهاية الحرب الباردة وبوادر النظام الدولي الجديد

خلاصة

تمهيد

عاش العراق شامخا زمنا طويلا بعد أن حرر من الاحتلال البريطاني في ثورة العشرين عام 1920م وحصل على استقلاله عام 1921م واستلم زمام امره وتمتع بكامل سيادته على أرضه لكن لم تدم فترة طويلة حتى توالت الأحداث واندلعت عدة ثورات الى غاية وصول صدام حسين الى الحكم الذي أدخل العراق في حرب مع ايران التي أطلق عليها الحرب العراقية الايرانية 1980-1988م وقد تزامنت هذه الفترة الأخيرة مع نهاية الحرب الباردة وبروز الولايات المتحدة كقوة عظمى التي طرحت رؤاها لتسيير شؤون العالم عبر الدعوة الى ما أطلقت عليه النظام الدولي الجديد برئاسة جورج بوش الأب.

ومن هذا المنطلق فقد تناولت في هذا الفصل المباحث التالية: أوضاع العراق قبل حرب الخليج الأولى (1980-1988م)، حرب الخليج الاولى(1980-1988) نهاية الحرب الباردة وبوادر النظام الدولي الجديد.

المبحث الأول : ظروف العراق قبل حرب الخليج الأولى 1980-1988م

1- ثورة 1958 وقيام الجمهورية العراقية :

تتضمن الثورة معنى التغيير السريع للأوضاع السياسية والاجتماعية و الاقتصادية السائدة في أي بلد وإقامة نظام حكم صالح يحقق الخير العام للمجموع أو للأكثرية الساحقة وعلى الثوار الذين يأخذون على عاتقهم تنفيذ الثورة و تغير الأوضاع السيئة أن يتصفوا بصفات معينة : الصفات الحميدة التي يقرها المجتمع من صدق أو إخلاص و شجاعة أدبية و مروءة و إيثار . أن يكون من طلاب المثل العليا في تحقيق الحكم الصالح و التضحية في سبيل الله[1] فثورة 14 تموز (جويلية) 1958م ليست وليدة الصدفة المحضة ولا حركة اعتباطية دفعت بها ظروف عارضة و إنما هي تاريخيا حصيلة نضال طويل

[1]- فاضل حسين : سقوط النظام الملكي في العراق ، منشورات مكتبة آفاق عربية ، بغداد ،(د.ت)، ص105

ومرير خاصة منذ أن قام ما يسمى بالحكم الأهلي في أعقاب ثورة العشرين المجيدة [1] و لم تكن هذه الثورة من فراغ بل كانت حصيلة نضال طويل و شاق من أجل التحرير و الاستقلال و التخلص من الظلم و العبودية[2].

فمن العوامل التي مهدت لقيام الثورة 1958 نجد تأسيس الجبهة الوطنية التي عملت على الصعيد السياسي . قيام الإتحاد الهاشمي و أيضا تكوين لجان ثورية متعددة بالجيش [3]

ومن أهم الأسباب التي عجلت في نشوب الثورة :

– الاستيلاء المتزايد الذي كان يعتمل في قلب النشئ الجديد بعد أن أدرك خيبة أمله في السياسة المتبعة وأساليب الحكم مما أدى إلى قيام صراع عنيف حول تولي السلطة بين الجيلين القديم والحديث ولما فقد الجيل الجديد كل أمل في التعاون مع الجيل القديم راح يحرض الجماهير التي كانت الأجيال القديمة قد استغلتها زمنيا مستهدفا تعاطفها مع الحركات الثورية وتأيدها هذه الحركات في كفاحها [4].

_ إلغاء معاهدة 1930 خاصة بعد إشراك العراق في حرب فلسطين التي شوهت سمعة الزعماء التقليديين في العراق .

– قيام ثورة 23 يوليو (جويلية) 1952 في مصر ضد النظام الملكي.

وأيضا العدوان الثلاثي على مصر و اشتراك حكومة العراق التقليدية قبل ذلك عام 1955 في حلف بغداد مع دولتين من الدول المعتدية على مصر وهما بريطانيا و فرنسا .

---

[1] – ليث عبد الحسن جواد الزبيدي : ثورة 14 تموز 1958م في العراق ، ط2، مكتبة اليقظة العربية، بغداد ، 1981، ص 13.

[2] – إبراهيم الخليل العلاف ثورة 14تموز في مذكرات الضباط الأحرار،جريدة المدى، دار الثقافة و الإعلام والفنون،العراق،ع3604، 2016،ص 01.

[3] – صلاح العقاد:المشرق العربي 1945–1958م العراق سوريا لبنان ،معهد البحوث و الدراسات العربية (د.م)،(د.ت)،ص84.

[4] – مجيد خدوري:العراق الجمهوري ،ط1،انتشارات الشريف الرضي ، إيران،(د.ت)،ص 10.

– نتيجة لإعلان الوحدة الكاملة بين مصر و سوريا في فبراير(فيفري) 1958 وقيام الجمهورية العربية المتحدة[1].

وليس هناك أدنى شك في أن ثورة تموز(جويلية)المجيدة كانت حصيلة شروط موضوعية وذاتية داخل المجتمع العراقي أي أنها كانت حصيلة تفجير تناقضات النظام الاقتصادي في العراق وذلك أداته القمعية السياسية المتمثلة في النظام الملكي الاستبدادي[2].

2- ثورة 8 شباط (فيفري 1963) :

إستمرت سياسة خلط الأوراق و تضارب مصالح السياسيين في العراق مما أدى إلى حدوث أزمات سياسية انتهت بحدوث إنقلاب 8 شباط (فيفري)1963[3] هذا الإنقلاب أعتبر سابقة جديدة في تاريخ العراق السياسي وهي المرة الأولى التي تنجح المعارضة بانقلاب ضد السلطة وهي المرة الأولى التي يخضع فيها العراق إلى حكم الحزب الواحد و هي المرة التي تظهر سلطة القربة بديلا للسلطة القومية و السلطة الوطنية وهي المرة الأولى التي تحترق فيها الأعراف العسكرية التي شهدت ظواهر الترقية بالطفرة ومنح رتب عسكرية لمدنين و إسناد رئاسة أركان الجيش لضباط غير مؤهل وغير حامل شهادة الأركان[4]، فقد تفجرت هذه الثورة في صباح يوم الجمعة بعد أن تأكد منفذيها أن النجاح حليفهم و في ليلة الثورة تقدم الضباط المعتقلين إلى معسكر أبي غريب وهم بملابسهم المدنية حيث كان أغلب الضباط مجازين لإجازة الجمعة وفي الساعة السابعة و النصف صباحا طارت الطائرات من معسكر الجبانية شمالا ثم غيرت اتجاهها إلى الشرق من فوق المعسكر الناجي حيث نزلت فوق نهر الدجلة و انقضت مرة واحدة على مقر عبد الكريم

[1]– رأفت غنيمي الشيخ :التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية (1415–1995) ،ط1،دار الثقافة للنشر و التوزيع،القاهرة،1992،ص75.

[2]– نفاع إبراهيم كبة :هذا هو طريق 14تموز،ط1،دار الطليعة للطباعة و النشر ،بيروت ،ص8.

[3]–محمد عصفور سلمان : تاريخ العراق المعاصر (1914–1968)دراسة في الجانب السياسي (د.ن)،(د.ت)،ص152.

[4]– حسن علوي :العراق دولة المنظمة السرية ،(د.ن) ، لندن ،1990، ص28.

قاسم[1]، فالظروف التي كان يعيشها العراق في ظل عبد الكريم قاسم أدت إلى الإطاحة بنظامه في 8فبراير (شباط 1963) أو الثورة 14 رمضان كما أسماها القائمون بها ومنذ هذه الثورة صار حزب البعث يحتل مكانة الصدارة ولو أنه لم يتولى السلطة وذلك فإنه بعد السقوط قاسم اختير عبد السلام عارف رئيسا للجمهورية مع أنه ليس بعثيا أصيلا[2].

وقد كانت الظروف الإقليمية والدولية مواتية لقيام حركة الانقلاب ضد نظام عبد الكريم القاسم فقد دعم الإتحاد السوفياتي هذا النظام بسبب إجازته حرية عمل الحزب الشيوعي العراقي ، كما دعمته بريطانيا بسبب عدائه لنظام جمال عبد الناصر ضد حكمه بذريعة أنها كانت تنظر إلى الشيوعية على أنها الخطر الأكبر وإلى العراق الذي يحكمه عبد الكريم قاسم على أنه من أخطر البلدان في العالم [3] في حين تسابقت الأقطار العربية و الدول الأجنبية في الاعتراف بثورة العراق فعلى الصعيد العربي سارعت كل من الجمهورية العربية المتحدة ولبنان وتونس إلى الاعتراف بالوضع الجديد في العراق تابعها بعد ذلك الأردن والمغرب وباقي الأقطار العربية واعترفت بها كل من الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفيتي و ألمانيا الغربية و بريطانيا وتركيا وألمانيا الديمقراطية وإيران و فرنسا و اليونان وهولندا واليابان وإندونيسيا وتشيكوسلوفاكيا و بلجيكا و فيتنام الشمالية وبولندا و غيرها من الدول الأخرى[4].

3- ثورة 1968 :

لم تطل مدة حكم عبد السلام عارف للعراق الذي كان يميل بقوة نحو مصر ونحو فكرة الوحدة العربية حيث توفي في حادث طائرة مروحية في ظروف غامضة تحيط بها الشائعات وذلك عام 1966 وتولى رئاسة العراق بعده أخوه عبد الرحمان عارف [5]ففي ظل

---

[1]- جمال مصطفى مردان :عبد الكريم قاسم البداية والسقوط ،المكتبة الشرقية ،(د.م) ،(د.ت) ،ص145.

[2]- محمود صالح السنسي : الشرق العربي ،المعاصر ،الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية (د.م) ،1990م، ص105.

[3]- محمد سهيل طقوس : تاريخ العراق الحديث ،ط1 ، دار النفائس ،بيروت ،2015م،ص298.

[1]- جاسم محمد حسن العتوم وآخرون : تاريخ الوطن العربي المعاصر، (د.ن)،(د.م)،(د.ت)، ص 121.

[5]- رأفت الشيخ : تاريخ العرب المعاصر ،(د.ن)،(د.م)، 1990م، ص53.

الأوضاع السيئة تحركت مرة أخرى فصائل حزب البعث الحزب الاشتراكي في القطر العراقي لكي تنقذ البلاد من ما تعانيه رغم عدم تكافئ الثورة بينها وبين الوحدة الشباطية في سوريا و الأنظمة الرجعية و الدكتاتورية من جهة [1] .

هذه الأوضاع السيئة والتكتلات العسكرية و غيرها أدت بحزب البعث أن يخطط للاستيلاء على السلطة ، فقام هذا الأخير بالانقلاب على عبد الرحمن عارف في 17 يوليو (جويلية) بالتحالف مع عناصر مقربة من القصر الرئاسي [2] فقد كان حزب البعث يتحين الفرص للعودة إلى السلطة بعد إزاحته منها على يد عبد السلام عارف وكان ضعف عبد الرحمن عارف وعدم حبه للسلطة يغريهم بسهولة إسقاطه[3]ومع فجر يوم 17 يوليو (جويلية) من عام 1968 استولت وحدات عسكرية يرافقها نشطاء بعثيون مدنيون على مؤسسات عسكرية وحكومية مهمة وصدرت الأوامر بالتحرك إلى قصر الرئاسة فاندفعت الدبابات إلى باحته و توقفت تحت النوافذ كان الرئيس عبد الرحمن عارف مزال نائما في سريره وبحلول الساعة الثانية وأربعين دقيقة صباحا كان الانقلاب قد نجح دون إراقة نقطة دم واحدة بعد الانقلاب عين أحمد حسن البكر رئيسا للجمهورية فيما كان صدام حسين بمسؤول الأمن القومي [4] فقد أكدت حركت الانقلاب المظهر المشترك للمنتصرين و المنهزمين فبدأ نجاح الحركة وكأنه انتصار مجموعته داخل النظام وهزيمة مجموعة أخرى داخله كما بدت هذه الحركة و كأنها تمثل جميع عناصر الانقلاب إذ سيطر رجال من القوات المسلحة على مواقع وعلى وحدات عسكرية مهمة جدا[5] .

---

[1] – جاسم محمد حسن العتوك و أخرون : المرجع السابق ،ص125

[2] – نزار عبد الكريم فيصل الخزرجي: الحرب العراقية الإيرانية(1980–1988)،مذكرات مقاتل ،ط1،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ،2014،ص69.

[3] – وسيم رفعت عبد المجيد : العراق الانقلابي ، الانقلابات الناجحة والفاشلة في العراق (1921 –2003)،دار الجواهري ، بغداد ،2015،ص179.

[4] – محمد عبده : صدام حسين رحلة النهاية أم الخلود من الاعتقال إلى الإعدام ، دار الكتاب العربي ، دمشق ، القاهرة ،(د.ت)،ص20.

[5] – محمد سهيل طقوش : المرجع السابق ،ص315.

4- العراق في مطلع عهد الرئيس صدام حسين :

صدام حسين من مواليد قرية العرجة ،التي تبعد حوالي تسعة كيلومترات عن تكريت المدينة يقال أنه من مواليد 1937 ولا مبرر للاستغراب إن كان من الصعب تحديد الشهر و اليوم ،ففي تلك المرحلة كانت العائلات تتأخر في تسجيل أبنائها في الدوائر الرسمية و يضيع الموعد الدقيق للولادة[1]، فقد تمكن صدام في نهاية عام 1970 من أن يحتكر السلطة فعليا في العراق تمهيد للاستيلاء عليها في نهاية في يوليو (جويلية)1979م[2]، ففي 21 شعبان 1399هـ / 16 تموز (جويلية) 1979 ضرب آخر عقبة يراها في وجهه وهو الرئيس أحمد حسن البكر باسم التنحية والإحالة على التقاعد[3] هذا الأخير الذي ترك منصبه لأسباب صحية وتولى صدام حسين الصبي الفتى القادم من تكريت منصب الرئاسة بالإضافة إلى منصب رئيس الوزراء ، ورئيس مجلس قيادة الثورة وزعيم حزب البعث[4].

من بين أهم الأعمال التي لاقت ترحيبا من العامة والتي قام بها صدام حسين في بداية توليه السلطة الإفراج عن آلاف المعتقلين [5]، كما جرت حملة تطهير دموية وحالات اختفاء واعتقالات ومحاكمات سريعة تبعتها إعدامات فورية لكل أولئك الذين لم يوافقوا على السير مع صدام حسين[6].

---

[1]- غسان شربل : العراق من حرب إلى حرب صدام مر من هنا ،2010،(د.ن)،(د.م)،2010م، ص220

[2]- محمود عبده : المرجع السابق ،ص21.

[3]- محمود شاكر : التاريخ المعاصر لبلاد العراق ط1 ، (د.ن) ، (د.م) ،1995 م ص 409 .

[4]- ساندرا مكي : الملفات السرية للحكام العرب، الدار العالمية للكتب والنشر (د.م)،(د.ت) ص 177.

[5]- وسيم رفعت عبد المجيد :المرجع السابق ،ص199.

[6]- محمد سهيل طقوش : المرجع السابق، ص 337.

المبحث الثاني: حرب الخليج الأولى(1980- 1988)

الحرب العراقية الإيرانية حرب بين دولتين إسلاميتين وهو أمر موسف فبدلا من التجمع الإسلامي كما يدعو القرآن الكريم في قوله: " كُنْتُم خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ " *(صدق الله العظيم)نجد هذه الحرب تسفك فيها دماء المسلمين بسلاح إسرائيلي وأمريكي وسوفيتي وصيني بصفة خاصة.

نجد هذه الحرب اندرجت في امتداد الصراع بين البعث العراقي والشيعة الثورية[1] فقد وضع العراق الذي كان يفكر في انتصار سياسي سريع الشروط التالية:

- عودة كل من شط العرب إلى السيادة العراقية.
- تعديل الحدود نظرا لأن العراق قد شعرت بأنه تعرض للخسارة في "معاهدة الجزائر"*
- عودة الجزر الثلاثة التي تحتلها إيران للعرب وعدم تدخل إيران في الشؤون الداخلية العراقية[2].

ففي شهر أبريل نيسان (أفريل) 1980 زاد التوتر إثر محاولة اغتيال طارق عزيز و إعدام باقرالصدر ،حيث بث إذاعة طهران رسالة للخميني هاجم فيها العروبة وطالب بإسقاط نظام صدام حسين[3]، فحاولت إيران استقطاب الجماعات الموالية لها داخل العراق لقلب النظام فحدثت مناوشات في أيلول (سبتمبر 1980)، قامت بها القوات العراقية

---

* - القرآن الكريم: آل عمران ، الآية 110.

[1] - هنري لورانس: اللعبة الكبرى المشرق العربي والأطماع الدولية تر:عبدالحكيم الأربد ،ط2، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا ،1428 ،ص 453.

* - **معاهدة الجزائر** : هي اتفاقية و وقعت في 6مارس (1975) حيث تم بموجبها حل مسألة شط العرب بتنازل من العراق عن جزء منه و الاتفاق على رسم حدود دولية جديدة في مياهه معتمدة على خط التالويك ويعني هذا الخط المائي يهتدي أعمق النقاط في قاع النهر : ينظر ، فخري قدوري هكذا عرفت البكر وصدام رحلة 35 عاما في حزب البعث ، جريدة العصر ،المجمع العراقي 2006/09/08 ، بغداد ،(د.ع)، 2006/09/08،ص 01.

[2] - فاضل رسول : العراق إيران أسباب و أبعاد النزاع : الهيئة العامة للاستعلامات وزارة الإعلام (د.م)،1995،ص71.

[3] - هنري لورانس : اللعبة الكبرى في الشرق العربي المعاصر و الصراعات الدولية ، تر: محمد مخلوف ،ط 1، دار قرطبة للنشر و التوثيق و الأبحاث ،(د.م)،1992،ص337.

بهجمات محدودة على مناطق إيرانية إلى شرق البصرة جنوب العراق ففي 17 أيلول سبتمبر أعلن صدام حسين إلغاء اتفاق الجزائر الموقع عام 1975 بين العراق وإيران والذي قضى بموافقة العراق على السيادة المشتركة لشط العرب (وهو نهر يلتقي فيه نهر الدجلة و الفرات)[1] ، فبعد إعلان صدام حسين إلغاء الاتفاقية توترت العلاقات السياسية والعسكرية بين البلدين فاندلع القتال الفعلي[2] ،وفي يوم 19 أيلول سبتمبر التقى مندوبو دول الخليج في بغداد بدعوة من الرئيس العراقي لدراسة سبل احتواء آية الله الخميني و ثورته الإسلامية وصل صدام إلى الاجتماع متأخرا ثلاث ساعات معتذرا بأنه كان يلتقي كبار خير الأمة ثم رمى قنبلته على الوفود سأقول لكم:" ماذا أريد أن أفعل بالنسبة للخميني لقد قررنا شن حرب على إيران" يقول وزير بحريني حصن الحلبة :" قلت لصدام لا تفعلها لديهم 42 مليون نسمة وأنتم 14 مليون إنكم ستحتلون أرضا إيرانية وتغرقون فيها وستخضعون للدول الأجنبية التي تمتد كم بالسلاح"، ولكن صدام كان مصرا على قراره وبأن العراق سيربح الحرب خلال أسابيع وينهي نظام الخميني [3] ، وفي 22 أيلول سبتمبر 1980عبرت الحدود الإيرانية 128 طائرة قاصفة وحدث هجوم أراضي لضرب تسع قوات جوية إيرانية وستة مطارات وثلاث مجمعات رادار،و في الساعة 16:00 قامت 40 طائرة أخرى بتكرير الضربة على أربع قواعد ومطارين عند إكمال الضربة الجوية الأولى عبرت القوات العراقية الحدود الدولية إلى العمق الإيراني[4]، بدأ انتصار العراقيين واضحا إذ تمكنوا في نهاية 1980 من بناء جسرا لهم و أجبروا السكان المدنيين على إخلاء مدنهم الواقعة في جنوب غربي إيران و بخاصة في الأهواز وعلى الرغم من ذلك نجحت القوات الجوية الإيرانية من تدمير منشآت الصناعية النفطية في حقوله الجنوبية [5].

---

[1]– كمال ديب : زلزال في ارض الشقاق العراق (1915–2015) ،ط1 ، دار الفارابي ،بيروت ،2003، ص169.

[2]– محمد سهيل طقوش : المرجع السابق ،ص 356.

[1]– كمال ديب :زلزال في أر الشقاق ، المرجع اسابق ،ص169–170

[1]– نزار عبد الكريم فيصل حزرجي : المصدر السابق ،ص 199–200.

[5]– محمد سهيل طقوش :المرجع سابق ، ص 357.

كان مجلس الأمن الدولي قد أصدر في 23 ذي القعدة /20 تموز (جويلية) 1987 قرارا حمل الرقم 598 دعا فيه إلى وضع نهاية الحرب ووعد بتشكيل لجنة لتحديد طرف المعتدي قبل العراق القرار وما ظلت إيران في الموافقة عليها وقد اعتقدت بأنها لا تزال قادرة على توجيه ضربة شديدة للعراق [1] ،رفضت إيران اقتراح من جانب مجلس الأمن يتضمن هدنة يتم خلالها انسحاب كل من الجيشين وكانت إيران تخطط للقيام بغزو العراق بهدف الاستيلاء على البصرة ثاني أكبر المدن العراقية [2] ، فاقترح صدام بقيام الطرفين المتحاربين بعمل مشترك ضد إسرائيل الذين كانوا قد اجتاحوا لبنان رفض الخميني تلك العروض وأراد الوصول إلى إسقاط الرئيس العراقي [3].

فطيلة سنوات الحرب لم يحقق العراق أي هدف إستراتيجي بل اقتصرت النتيجة في البداية على احتلال الأرض داخل محافظة خوزستان الإيرانية (عربستان أو الأحوال القديمة) ،وقد اعتبر الإيرانيون أن العراق قد وقع في المصيدة بدخوله هذه الحرب معهم و أن دخولهم بغداد لم يعد بعيدا، و لكن التدخل الأمريكي الواسع لمصلحة العراق في أوساط الثمانينات منع إيران من الانتصار [4] ،فمساعدة أمريكا وبعض الدول الأخرى من الغرب للعراق لم يكن حبا به ولا كرها للخميني كما يتخيل الكثيرون إنما لأن الحرب العراقية الإيرانية لم تكن سوى حلقة مدروسة من حلقات إفقار كل الأطراف المعنية في المنطقة تمهيدا للحلقة التي تلت ذلك، أي حرب الخليج الثانية[5].

فقد تمثلت أهداف و المصالح القومية والأمنية لأمريكا في ضمان واستمرار تدفق النفط لها وحلفائها وضمان منافذ نقله، وأيضا أن العراق بانتصارها في حربها مع إيران

---

[1] – محمد سهيل طقوش :المرجع سابق ،ص359.

[2] – فاضل رسول : المرجع السابق ،ص78.

[3] – هنري لورانس : اللعبة الكبرى الشرق العربي المعاصر والصراعات الدولية ، المصدر السابق ،ص338.

[4] – كمال ديب: زلزال في أرض الشقاق، المرجع السابق، ص 171.

[5] – سامي عصاصة: هل انتهت حرب الخليج، دراسة جدلية في تناقضات الأزمة ،ط1، مكتبة بيسان، بيروت، 1994، ص 44.

أو على الأقل في وضع نهاية للحرب في صالحها جعلها مرشحة أن تلعب دورا إقليميا في منطقة الخليج.

وكذلك إقناع العراق بأن الولايات المتحدة يمكنها التغاضي عن بعض أخطائها في المنطقة مادام ذلك لا يؤثر على مصالحها البترولية[1].

فحرب الثماني سنوات التي دارت بين العراق وإيران (1980-1988) ،والتي قال عنها مستشار الأمن القومي الأمريكي السابق هنري كيسنجر "نريد منهزمين في هذه الحرب" كانت محاولة لتدمير قوتين إقليميتين ناشئتين ببعضهما للقضاء على أي تهديد محتمل لمصالح الولايات المتحدة في المنطقة [2] ،فالمحصلة النهائية لهذه الحرب إضعاف القوتين الرئيسيتين الخليجيتين وإنهاك اقتصادياتها فضلا عن اختلال الشعور بالأمن لدى بقية الدول الخليجية وهي اعتبارات صبت جميعها في المصلحة الأمريكية ،وقد واصلت الولايات المتحدة سياسة إنهاك القوتين اقتصاديا واحتوائهما سياسيا وهي السياسة التي تبلورت في عهد كلينتون في سياسة الاحتواء المزدوج [3]، على أن الحرب العراقية الإيرانية لم تأخذ صيغة الحرب الخاطفة بل بعيدا عن ذلك أخذت منحى حرب الخنادق الشبيهة بالحرب العالمية الأولى مع أعداد كبيرة من القتلى خاصة على الجانب الإيراني وفي الوقت الذي قام فيه الصراع الإسرائيلي العربي على الاستهلاك المتسارع للمعدات العسكرية وعلى خسائر بشرية قليلة كانت الحرب العراقية الإيرانية أحد أكثر الحروب الدموية التي يشهدها العالم منذ عام 1954م[4] ،على أن العراق خرج من حرب السنوات الثمانية مع إيران أقرب إلى الغرب من أي وقت مضى إذ كان اقتصاده أكثر ارتباط بالأقطار الغربية منه بالإتحاد السوفيتي وخصوص من فرنسا لا تقل حجما من الأسلحة

---

[1]– جمال كمال : الأخطاء القاتلة شاهد على يوميات حرب الخليج الثانية، (د.ن)، (د.م)،(د.ت)، ص 31.

[2]– نور الدين حشود: الإستراتيجية الأمنية الأمريكية الباردة، **مجلة دفاتر السياسة والقانون**، الجزائر،ع9، ص 382.

[3]– السيد أمين شلبي: أمريكا والعالم متابعات في السياسة الخارجية الأمريكية،(2000– 2005)، ط1،(د.ن)،القاهرة، 2005، ص 13 .

[4]– هنري لورانس: اللعبة الكبرى، الشرق العربي المعاصر والصراعات الدولية، المصدر السابق ،ص 338.

السوفيتية ودفع هذا كله الأمريكيين إلى المجازفة بأموالهم في العراق بوصفه قوة ضخمة تعمل على الاستقرار في المنطقة[1].

شهد الثامن من أغسطس (أوت) 1988 نهاية الحرب العراقية الإيرانية لكن لم يخطر ببال أحد عندئذ بأن هذا التاريخ سوف يشكل بداية أزمة خليج ثانية التي سوف تكون مفصلة في الفصل الثاني.

المبحث الثالث :نهاية الحرب الباردة و بوادر النظام الدولي الجديد

بدأت دول القارة الأوروبية تضعف نهاية الحرب العالمية الأولى ، و ازدادت ضعفا بعد الحرب الثانية ، بل أفلتت من يدها قيادة العالم ، وانتقلت هذه القيادة إلى دولتين كبيرتين هما الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتي ، تتمتع كل منهما بميزات متفوقة حيث مساحة الأرض الواسعة وعدد السكان الكبير ، والمواد الأولية المتنوعة ومصادر الطاقة وتسنى لكل منهما أن يتبنى الحضارة الأوروبية ، أن يتقن التقنية الحديثة ويطبقها ،كذلك تسنى لكل من الجبارين أن يقود كتلة اقتصادية وسياسية[2].

جاءت نهاية الحرب العالمية الثانية خاتمة لمرحلة تاريخية انتهى معها النظام القديم القائم على الدولتين الصناعيتين الاستعماريتين في بريطانيا وفرنسا وإحالتهما إلى دولتين من الدرجة الثانية في حين قفز إلى المقدمة كل من الولايات المتــحدة الأمريكية وتدعوا إلى "النظام الحر" من ناحية الإتحاد السوفييتي ويدعوا إلى الاشتراكية من ناحية أخرى[3].

---

[1] – بيار سالنجر إريك لوران : حرب الخليج المفكرة المخفية لحرب الخليج رؤية مطلع على الحد العكسي للأزمة،ط2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت،1991م، ص 13.

[2] – وهيب أبي فاضل : موسوعة عالم التاريخ والحضارة ، العالم من الحرب العالمية الثانية حتى مرحلة نزع الاستعمار ، الجزء السادس ،ط1 ، (د.ن)،(د.م)،(د.ت)،ص117 .

[3] – حازم الببلاوي : النظام الاقتصادي الدولي المعاصر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى نهاية الحرب الباردة،(د.ن)،(د.م)،(د.ت)، ص 24.

ففي عام 1980 وضع ميخائيل جورباتشوف [*] سياسة البيروستروكيا (إعادة الإصلاح) بهدف إصلاح الأوضاع الاقتصادية في الإتحاد السوفياتي فوقع مع الرئيس ريجان معاهدة الحد من الأسلحة النووية فأعلن جورباتشوف سحب قوات الإتحاد السوفياتي من أفغانستان، وقد زامن هذه الأحداث قيام ثورات في دول أوربا الشرقية ضد الكبت والسيطرة الحديدية المفروضة عليها ، كما قامت في ألمانيا حركات تطالب بتوحيد شطري ألمانيا وتحطيم سور برلين الذي فرض العزلة بين الألمان الشرقيين والألمان الغربيين منذ الحرب العالمية الثانية ، وتم ذلك فعلا في عام 1990م[1] ، فقد إنتهت العمليات العسكرية في حرب الخليج الأولى بدون انتصار واضح لأحد الطرفين إيران ، العراق ، بعد ذلك تفكك الإتحاد السوفياتي[2] .

فتصور فوكوياما لنهاية التاريخ بانتصار وغلبة الليبرالية و الرأسمالية الديمقراطية على شؤون العالم بعد سقوط حائط برلين 1989 [3] ، فقد انتهت "الحرب الباردة" [*] بدون

---

* – **ميخائيل جورباتشوف** : رجل دولة سوفيتي وزعيم الحزب الشيوعي بعد وفاة تشيرنينكو ، درس الحقوق في جامعة موسكو ، التحق بالحزب الشيوعي السوفيتي عام 1952 ينظر عبد الوهاب الكيالي موسوعة السياسة ، ج4، دار الهدى، بيروت، (د.ت)، ص 372.

1 – شوقي عطا الله الجمل : تاريخ أوربا من النهضة حتى الحرب الباردة ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة ،(د.ت)،ص304.

2 – عبد الكريم إسماعيل :السياسة الأمريكية في الخليج بعد الحرب الباردة ، **مجلة دفاتر السياسة والقانون** ، ورقلة،ع6،، 2012 ،ص292.

3 – صامويل هنتجتون ، صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي ، ترجمة طلعت الشايب ط 2 ، (د.ن) ، (د.م)،(د.ت) ، ص18.

* – **الحرب الباردة**: يشير مصطلح الحرب الباردة الذي شاع استخدامه في العلاقات الدولية في عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية إلى وجود حالة من العداء الشديد في العلاقات بين الدول الغربية وكتلة دول شرق أوربا بزعامة الإتحاد السوفيتي ، ينظر: علي صبح : الصراع الدولي في نصف قرن 1945 و 1995 ،ط2 ، دار المنهل اللبناني ، بيروت 2006 ،ص58.

حرب عامة وهذا الانحياز الهام مرده إلى فعالية إستراتيجية الردع فقد انتهت لعبة الصراع الدولي بدون حرب بسبب فعالية و القوة المرعبة لأسلحة الطرفين [1].

مع نهاية الحرب الباردة وسقوط الإتحاد السوفيتي حدث ما يسمى بالولادة الجديدة للولايات المتحدة وتجسد سلطة بناء الهياكل للاقتصاد العالمي في مجموعة من التحركات وهكذا أصبح الموديل الأمريكي هو النموذج الذي يتحدد ويتكرس في أنحاء العالم [2] ،حيث تمخضت عن نهاية هذه الحرب مما أطلق عليه بعض المراقبين عالم أحادي القطب أو عالم قوة عظمى وحيدة[3].

كانت إحدى السمات المهمة من سمات المرحلة الجديدة هي أن العالم أحادي القطب هو ظاهرة قصيرة الأجل مؤقتة كونه سرعان ما ينتقل إلى العلمانية أي إنشاء نظام عالمي موحد سلطة عالمية واحدة[4]، فعبر عقد التسعينات جرى جدل كبير وحوار واسع حول طبيعة النظام الدولي الجديد وهل سيكون نظام أحاديا تتحكم فيه قوة واحدة أم يعود إلى نظام القطبية الثنائية ،وقد انقضى العقد و حسم بوضوح هذا الجدل في صالح النظام الأحادية القطبية و ذلك بحكم ما أصبح واضحا من تملك الولايات المتحدة لعناصر القوة العسكرية والاقتصادية والتكنولوجية والدبلوماسية التي لا تتوفر لقوى أخرى [5]، فالنظام الدولي الجديد هو ترجمة للمصطلح الإنجليزي **new world order** الذي استخدمه

[1]– سعد حقي توفيق : الإستراتيجية النووية بعد انتهاء الحرب الباردة ، دار هوان للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2008 ،ص3.

[2]– جاد طه :سياسات الهيمنة و بؤر التوتر الدولي المعاصر، مركز زيد العالمي للتنسيق والمتابعة ،الامارات، 2003 ، ص 84.

[3]– هنري كيسنجر : الدبلوماسية من الحرب الباردة إلى يومنا هذا ، تر: مالك فاضل البديري ط1، الأهلية للنشر والتوزيع ، الأردن ،1995م،ص532.

[4]– بزا جنكيانى : صراع القوى الدولية في ضوء النظام العالمي الجديد و دور السياسة النووية في رسم الخارطة السياسية للشرق الأوسط ، تر: علي مرتضى سعيد ط1،المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، 2011 ، ص36.

[5]– السيد أمين شلبي : المرجع سابق ،ص30.

الرئيس جورج بوش* بشكل خاص منذ انهيار النظام الشيوعي في بلغاريا وألمانيا الشرقية (سقوط حائط برلين)[1] .

وقد اتسم هذا النظام بمجموعة من السمات الرئيسية التي يمكن تلخيصها بما يلي:

– الانتقال نهائيا من نظام القطبية الثنائية إلى نظام الأحادية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية.

– انتقال الصراع العالمي بعد انهيار التوازن الدولي من صراع سياسي عسكري إلى صراع اقتصادي ومن صراع بين الشرق والغرب إلى صراع بين الشمال الغني والجنوب الفقير[2].

خلاصة الفصل

بعد أن تحرر العراق من الاحتلال البريطاني عام 1921 تلت هذا الحدث ، أحداث هزت كيان هذا البلد بشعبه الأصيل القوي الإرادة والأصيل بحضارته هذه الأحداث لم تكن سوى عراقيل وضعت أمام عجلة تقدمه وتطوره وأولى هذه الأحداث هي ظهور ثورات كثورة 1958 ثم ثورة 8 شباط 1963م ، ثم ثورة 1968م وصولا إلى ارتقاء صدام حسين إلى السلطة 1979 الذي كان دكتاتوريا وأدخل العراق في العديد من الحروب هذه الثورات العنيفة المتتالية هدمت ما حاولت كل قيادة ثورة البدء ببنائه أو التخطيط لبنائه لإعمار البلد حتى جاءت الأخرى وألغت ما بدأت به وعملت على تغييره أولى الحروب التي أدخل صدام العراق فيها هي الحرب العراقية الإيرانية التي دامت 8

---

* – **جورج بوش**: رئيس الولايات المتحدة بتاريخ 20 كانون الثاني 1989م، ينتمي إلى عائلة غنية مرموقة ومحافظة التحق بمدارس جيدة كما انضم لأحسن النوادي الرياضية عاش دائما وهو في صمت خائفا من التغيير.ينظر، ستيفن غروبارد: حرب السيد بوش ،تر: خالد أيوب عبد الرحيم الفراعنة ، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1995م، ص ص 66–68.

[1] – عبد القادر رزيق المخادمي: النظام الدولي الجديد الثابت والمتغير ، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2006 ص 24.

[2] – شاهر إسماعيل الشاهر: أولويات السياسة الخارجية الأمريكية بعد احداث 11أيلول 2001،(د.ن)،(د.م)،(د.ت)،ص128.

سنوات والتي لم تترك للطريقين أي قدرة أو ثروة بشرية أو مادية واستنزفت كل طاقات البلدين وخرجا منهوكي القوى من هول الضربات التي شنها كل منهما للآخر بفعل جهل قيادتي البلدين وتشجيع دول الاستعمار الكبرى الغربية كلها وخرج العراق من هذه الحرب منهوك القوى وقد تزامن مع هذه الفترة نهاية الحرب الباردة وظهور الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى سيطرت على العالم وبدأت تسير شؤونه إلى ما أطلقت عليه النظام الدولي الجديد الذي جاء بقيادة جورج بوش الأب وقد ارتكز هذا النظام على ثلاث دعائم : القوى العسكرية الديمقراطية والاقتصاد الحر.

الفصل الثاني:

مظاهر السياسة

الأمريكية في العراق

تمهيد

المبحث الأول: النظام الدولي الجديد" جورج بوش الأب"

المبحث الثاني: حرب الخليج الثانية(1990-1991م)

المبحث الثالث: التدخل الأمريكي للعراق 2003م

خلاصة

تمهيد

مع بداية ظهور النظام الدولي الجديد سنة 1989م عرفت العلاقات الدولية انفجارا كبيرا وذلك عندما عملت الولايات المتحدة الأمريكية إلى انتهاج سياسة جديدة في ادارة العلاقات الدولية وقد تزامنت هذه الفترة مع اندلاع حرب الخليج الثانية 1990-1991م التي كانت بين دولتين عربيتين (الكويت والعراق) هذه الحرب ساهمت بكثير بتدخل الولايات المتحدة الأمريكية إلى العراق هذا الأخير الذي كان محل أنظار الولايات المتحدة الأمريكية منذ زمن بعيد نظرا لما تحققه هذه المنطقة لمصالحها.

ومن هذا المنطلق فقد تناولت في هذا الفصل المباحث التالية: النظام الدولي الجديد جورج بوش الأب ، حرب الخليج الثانية (1990-1991)، التدخل الامريكي للعراق 2003.

المبحث الأول: النظام الدولي الجديد" جورج بوش الأب"

لقد تميز الرئيس جورج إتش دبليو بوش بخبرته الكبيرة في الشؤون الدولية حيث شغل عدة مناصب أهمها: رئيس السفارة الأمريكية غير الرسمية في الصين وسفير الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة ومدير وكالة الاستخبارات المركزية لذلك كان يحمل تصورا لما يريد القيام به وعموما يمكن أن نرصد العديد من الأحداث البارزة إبان فترة حكم الرئيس بوش الأب لعل أبرزها انسحاب قوات الاتحاد السوفياتي[1].

وقد شكل انهيار الاتحاد السوفياتي وانتهاء الحرب الباردة أهم ممهد لقيام النظام العالمي الجديد بعد أن أصبحت إصلاحات غورباتشوف معاول هدم ضرب في عمق قواعد المعسكر الاشتراكي مبدأ وبناء[2].

فقد أعلن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية جورج بوش الأب (1989-1993م) النظام العالمي الجديد من خلال قوله : "نحن نقف اليوم في لحظة فريدة وغير عادية حيث

---

[1]- نور الدين حشود: المرجع السابق، ص 382.

[2]- ريبوار عبد الرحيم عبد الله البابكة بي: النظام العلمي الحديد وقضايا القوميات والأقليات في الشرق الأوسط(القضية الكردية في العراق دراسة حالة)، درجة الماجستير في العلاقات الدولية، قسم التاريخ، جامعة موتة،2011،ص 41.

تقدم الأزمة في الخليج الفارسي فرصة نادرة للتحرك نحو فترة تاريخية من التعاون وتطبيق هدفنا بإقامة النظام العالمي الجديد الذي يمكن أن ينشأ عهدا جديدا أكثر من حربه من تهديد الإرهاب"، فبوش يبشر بقيام نظام عالمي تكون فيه الولايات المتحدة لاعبا منفردا على الساحة الدولية والقوة الأولى في العالم مؤكدا على سقوط النظام القديم الثنائية القطبية وسقوط الضوابط الذي كان يسير عليها[1].

فأهم المتغيرات التي ساهمت في التحول إلى النظام الدولي الجديد :

أولا: هيمنة الولايات المتحدة على النظام العالمي الجديد وذلك من خلال مواجهة عوامل التهديد القائمة ضد الولايات المتحدة الأمريكية.

ثانيا: التحولات في الاتحاد السوفياتي ودول أوروبا الشرقية وانهيار المعسكر الاشتراكي منذ وصول ميخائيل غورباتشوف إلى السلطة في الاتحاد السوفياتي السابق عام 1985م.

ثالثا:حروب الخليج الثانية 1991م والثالثة 2003م [2].

وقد ارتكز النظام العالمي الجديد على ثلاث دعائم هي: القوة العسكرية الأمريكية والشرعية الدولية وتعبئة الرأسمال من الجانب الاقتصادي من خلال وسيلتين هما المديونية وسياسة صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والاقتصاد الحر، وعلى الجانب الإيديولوجي يرتكز النظام العالمي الجديد على الديمقراطية كنموذج حكم وحقوق الانسان والأقليات[3] .

في حين جدد جورج بوش الأب معالم ومكونات النظام الدولي الجديد وفقا للاطار التالي:

---

[1]- أسيل شماسنة: النظام الدولي منذ الحرب الباردة الى اليوم دراسة في النظام الدولي الجديد في القرن الحادي والعشرين، درجة الماجستير في الدراسات الدولية ، كلية الدراسات العليا في جامعة بيرزيت، فلسطين،2018، ص 26.

[2]- عبد العزيز عبد العزيز المهيري: التحولات السياسية في النظام الدولي الجديد واثرها على امن دول مجلس التعاون الخارجي واستقرارها خلال الفترة(1990-2010م)،درجة الماجستير في العلوم السياسية ، كلية الآداب، قسم العلوم السياسية، جامعة الشرق الاوسط، 2010، ص ص 77-78.

[3]- رييوار عبد الرحيم عبد الله البابكة يي: المرجع السابق: ص 47.

- ✓ التغيرات في أوروبا والتحول الجذري في العقلية السوفياتية في اتجاه الانفتاح الأمر الذي دفع إلى تحسن نوعي في العلاقات الأمريكية السوفياتية.
- ✓ أزمة الخليج والتعامل معها بشكل حازم أوجد عنصرا رادعا لنظام جديد عبر التلميح بأن الاعتداء سيواجه ردة فعل دولية بوسائل عسكرية[1].
- ✓ نتائج الصراع أوجدت حالة ملائمة لتحرك ديبلوماسي يركز على التفاوض السلمي كقاعدة لحل مشاكل الشرق الاوسط نهائيا عبر تفعيل دور الأمم المتحدة كأداة لحل الصراعات الدولية.
- ✓ العمل على التطور الاقتصادي كمدخل للعلاقات الدولية في المستقبل عبر فتح أسواق جديدة واطلاق سياسة التبادل بهدف تقليص الفارق المعيشي الذي يفصل بين الدول الغنية والدول الفقيرة[2].

فميلاد عالم أحادي القطب تسوده قوة عظمى غير مهددة من قبل أي منافس وذات نفوذ حاسم في أي بقعة من الأرض كان انعطاف حاسم في التاريخ لم يشهد له مثيل منذ انهيار روما فهو تحول جديد غريب تماما إلى حد أننا لم نملك أية فكرة عن كيفية التعامل معه[3].

فقد شكلت نزعة الولايات المتحدة نحو تزعم العالم وأمركة محور نشاط مختلف الإدارات الأمريكية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى اليوم فقول الرئيس

---

[1]- إيناس شيباني: السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط خلال إدارتي جورج بوش الأب والابن ، دراسة تحليلية مقارنة، شهادة الماجستير في العلوم السياسية ، تخصص دبلوماسية وعلاقات دولية، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية، جامعة باتنة،2010، ص 58.

[2]- المرجع نفسه، ص 59.

[3]- هادي قبيسي : السياسة الخارجية الأمريكية بين مدرستين المحافظية الجديدة والواقعية،ط1، مطابع الدار العربية للعلوم، بيروت ،2008، ص 23.

الأسبق"جورج بوش" : إن القرن القادم ينبغي أن تكون أمريكا هو امتداد لقول الرئيس الراحل "فرانكلين روزفلت": إن قدرنا هو أمركة العالم"[1].

فما أطلق عليه النظام العالمي الجديد لبوش يبدو متشابها بطريقة مباشرة للنظام العالمي الجديد الذي أعلنه أدولف هتلر منذ خمسين عاما مضت ، ولا يمكن بناء نظام عالمي جديد حقيقي بقاذفات القنابل المتسللة ودبابات أبرامز وصواريخ ماهوك كروز ويجب على الشعب الأمريكي من أجل خيره وخير الإنسانية بأكملها ،أن يقوم بإدانة والتبرؤ من حكومة المتهم بوش ، ورؤيته الخيالية بشأن نظام عالمي جديد يجرى بناؤه على أساس الحرب وسفك الدماء والعنف والاجراح[2].

فالنظام العالمي الجديد قد تكرر في بيانات جورج بوش ففي خطابه عن حالة الاتحاد في 29 يناير (جانفي)1991م تحدث بوش عن تصدره للنظام العالمي الجديد بأنه النظام الذي يحل القانون محل الغابة....حيث تعترف الأمم المتحدة بالمسؤولية المشتركة حول الحرية والعدالة...."[3].

فنتيجة لحرب العالمية الأولى والثانية تم رسم الحدود الاقتصادية للنظام العالمي الجديد الذي يجب أن يكون خاضعا لحاجات ومتطلبات الاقتصاد الأمريكي وقابلا للتحكم والضبط السياسي الأمريكي قدر المستطاع[4].

فهذا النظام زيادة على كونه نظاما غربيا على مستوى التنظير والنشأة والأهداف فان الشرعية الدولية تطبق فيه شكل انتقائي ولازالت القوة التي تفرض الأمر الواقع وتغيره وبالتالي فالأمر لا يتعلق بمولد نظام دولي جديد تسوده العدالة وسيادة القانون

---

[1]- شاهر إسماعيل الشاهر: المرجع السابق، ص 160.

[2]- فرانسيس بويل: تدمير النظام العالمي: تر: سمير كريم، ط1: القاهرة، 2004: (د.ن)، (د.م) ص 123.

[3]- أمين شلبي: المرجع السابق، ص 30.

[4]- يوسف العاصي الطويل: حملات بوش الصليبية على العالم الإسلامي وعلاقته بمخطط إسرائيل الكبرى،ج2، ط2، صوت القلم العربي، مصر، 2010، ص 58.

وتوازن القوى بقدر ما هو وضع دولي تنتهك فيه الشرعية الدولية وتتزعم مقاليده الولايات المتحدة الأمريكية[1].

ومن أبرز مظاهر النظام العالمي الجديد الذي ساد في تلك الأشهر القاسية العنصرية والنفاق[2] .

ويتميز هذا النظام ببعض الملامح لعل أبرزها: خطر التكنولوجيا الحساسة عن العالم الثالث فقد استخلصت الأوساط الغربية درسا من أزمة الخليج فهي التي أمدت العراق بأحدث التكنولوجيا العسكرية والنووية وغيرها من الصناعات الكيماوية والجرثومية من خلال تهريب التكنولوجيا من الدول الغربية بمساعدة شركات غربية ويرجع هذا التصرف إلى المخاوف من استخدام مثل هذه الأسلحة ضد المصالح الغربية[3].

فالنظام العالمي على الرغم من شعاراته ومفاصله ، هو النظام المنتصر في حربين اثنين في الحرب الباردة مع الاتحاد السوفياتي وهي حرب عالمية طويلة الأمد ، باهضة التكاليف وهي حرب عالمية بحجمها وتحالفاتها الدولية وضخامة الأسلحة التي استخدمت فيها الولايات المتحدة ستبذل قصارى جهدها لحماية هذا النظام العالمي ضمن زعامة أحادية القطب[4].

وهكذا فانه وللمرة الأولى في التاريخ الإنساني تظهر فيها دولة واحدة تتحكم في كل صغيرة وكبيرة في الكرة الأرضية دون أن ينازعها أحد[5].

---

[1]- أبو القاسم أحمد أبو هديمة: المتغيرات الدولية وأثرها على الوطن العربي ، مجلة العلوم القانونية والشرعية: ع 8، ص 47.

[2]- نعوم تشومسكي: النظام العالمي القديم والجديد، تر: عاطف معتمد عبد الحميد،ط1، نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر، 2007، ص 25.

[3]- سيد شوبحي عبد العولي: المتغيرات الدولية وانعكاساتها على الأمن العربي ، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض، السعودية، 1992م، ص 86.

[1]- علي صبيح: المرجع السابق، ص 211.

[5]- جاد طه: المرجع السابق، ص 87.

وتشير مسار الأحداث الدولية إلى أن النظام الدولي الجديد هو وسيلة لخدمة مصالح أمريكا وتأكيد هيمنتها على العالم ،فالتدخل الأمريكي تزايد بشكل كبير في مختلف مناطق العالم[1].

ولكن الواقع العالمي الجديد ليس مجرد تحول في العمليات الدولية ولكنه تحول بنيوي في الشق العالمي ذاته وقد ذهب البعض إلى أننا لسنا إزاء نظام عالمي جديد وأن الأمر هو ترتيبات جديدة بعد الحرب الباردة بينما أكد البعض على أننا إزاء حالة من اللانظام الدولي أو اللانظام العالمي الجديد[2].

وهكذا باتت أمريكا القوة العظمى الوحيدة القادرة على التدخل في أي جزء من المعمورة ، يبدو أن القوة انتشرت أكثر وتضاءلت القضايا ذات الصلة بالقوة العسكرية فقد جعل النصر في الحرب الباردة أمريكا تماثل كثيرا من صفات النظام الأوروبي في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر [3].

المبحث الثاني: حرب الخليج الثانية(1990-1991م)

إن ما حدث في أغسطس (أوت) 1990م حتى مارس 1991م بتداعياته العربية والدولية يعتبر أزمة خطيرة هزت وجدان العالم العربي فللمرة الثانية خلال أقل من عشر سنوات يقوم العراق بعمليتين عسكريتين يؤديان لنتائج إستراتيجية بعيدة المدى على عالمنا العربي، ففي المرة الأولى دخل العراق حربه مع إيران مفجرا أزمة الخليج الأولى وعلى إثرها امتلأت البحار والمياه العربية بالأساطيل الأجنبية بطلب عربي ، وفي المرة الثانية حين دخل العراق بقواته الكويت غازيا وعاملا على ضمها بصورة قلبت الموازين

---

[1]- أبو القاسم أحمد أبو هديمة: المرجع السابق، ص 120.

[2]- محمد السيد سليم: تطور السياسة الدولية في القرنين 19و20م، ط1، دار الفجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2002، ص 648.

[3]- هنري كيسنجر: المصدر السابق، ص 526.

والعلاقات وكسرت الكثير من القيم والقواعد التي بدا عليها أنها ترسخت في إطار النظام العربي[1].

فهل كان للعراق حق تاريخي في الكويت في الزمن الماضي حتى يأتي صدام حسين ويجتاح الكويت بقواته المسلحة بدعوى الحق التاريخي للعراق في الكويت؟ سؤال يتبادر إلى الذهن بعدما حدث منه ونظام حكمه وقواته المسلحة في دولة الكويت العربية المسالمة[2].

ففي التاسع من آب(أوت) عام 1988م ، غداة وقف إطلاق النار بين العراق وإيران أخذت الكويت قرار بزيادة إنتاجها النفطي مخالفة بذلك الاتفاقات المعقودة في إطار منظمة الأوبك وقد تم التركيز الكويتي في تحقيق هذه الزيادة الإنتاجية على الآبار الرملية الواقعة في المنطقة الحدودية المتنازع عليها مع العراق والتي كانت موضوعا في السابق لمناقشات دبلوماسية صاخبة[3] .

فلما انتهت حرب الخليج الأولى طالبت العراق الكويت بتعويضات عما خسره في نفط الرملية فكان جواب الكويت أننا قد قدمنا الكثير من أجلكم ودفعنا الكثير لمساعدتكم فاحتجت العراق بأن ما دفع لنا لم يكن بأكثر من قيمة ما ضاع ولكننا نطالب بثمن ما سيضع في المستقبل وإلا فإن جزيرتي وربة وبوبيان من نصيبنا[4].

فمنذ 15 تموز(جويلية)1990م تزايد التوتر بين العراق والكويت حيث اتهمت الحكومة العراقية رسميا الحكومة الكويتية بالتجاوز على الأراضي العراقية والاستيلاء على آبار من حقل الرملية العراقي المحاذي للحدود الكويتية أثناء انشغال العراق بحربه

---

[1]- جمال كمال: المعسكر السابق، ص 21.

[2]- رافت غنيمي الشيخ: المرجع السابق، ص 282.

[3]- بيارسانجر ،ايريك نوران: المعسكر السابق، ص 18.

[4]- محمود شاكر: التاريخ المعاصر لبلاد العراق(1954-1991م)ط1، المكتب الإسلامي، بيروت، 1995م، ص 479.

مع إيران فضلا عن قيام الكويت والإمارات بإغراق السوق العالمية بالنفط مما أدى إلى تدهور الأسعار وخسارة كبيرة للاقتصاد [1].

وفي اليوم الثاني أي في 18 تموز (جويلية) 1990م قدم العراق شكوى إلى جامعة الدول العربية جاء فيها: " إن الكويت استغلت الحرب العراقية مع إيران بتنفيذ مخطط الزحف التدريجي والمبرمج في اتجاه العراق ، حيث راحت تقيم المنشآت العسكرية والمحافر والمنشآت النفطية والمزارع، وأكد حق العراق باستعادة المبالغ المسروقة من ثروته والبالغة(304) مليارات دولار وهي قيمة النفط التي نهبته الكويت في حقل الرملية خلال عشر سنوات بين 1980م-1990م"[2].

فقد ساد الاعتقاد لدى العراقيين بأن احتلال الكويت سيحل المشاكل الاقتصادية وانه سيخدم ثروة الكويت لتحرير فلسطين وتوزيعها على فقراء العرب[3].

أبدت الولايات المتحدة أمام انكلترا تساهلا وعدم اهتمام في احتلال العراق للكويت فاندفعت انكلترا وحرضت صدام حسين على المضي على تفكيره على أنه أقرب إلى دائرة نفوذها من غيرها وفي الوقت نفسه حرضت الكويت على الإصرار على عدم الدفع وانه لا يستطيع أحد أن يمس ترابها مهما كانت قوته فاطمأنت الكويت إلى حمايتها من الولايات المتحدة فأصرت على عدم الدفع وبكل ثقة واعتزاز وشعرت العراق أنها أعطت الضوء الأخضر لاحتلال الكويت[4].

وفي 24 تموز (جويلية)من العام 1990م ذكرت صحيفة واشنطن بوست أن العراق نشر قوات خاصة على طول حدوده مع الكويت وفجر يوم الخميس 2 آب (أوت) نحو

---

[1]- لحطان حسين طاهر : تاريخ النزاع العراقي-الكويتي،مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، بابل، ع18، 2014، ص 507.

[2]- حسان حلاق : قضايا العالم العربي،ط1، دار النهضة العربية ، بيروت، 2016م، ص 266.

[3]- محمد حسان العيدروس: تاريخ الكويت الحديث والمعاصر، دار الكتاب الحديث،القاهرة، 2002، ص 248.

[4]- محمود شاكر: المرجع السابق، ص ص 479-480.

الساعة الثانية والنصف دخلت القوات العراقية الأراضي الكويتية [1]، في حين في مدينة الكويت استيقظ ولي العهد في الساعة الواحدة والنصف صباحا (العاشرة والنصف مساءا بتوقيت غرينيتش والسادسة والنصف مساءا بتوقيت واشنطن) عندما تلقى مكالمة مقلقة من وزير الدفاع الذي كان يتكلم من مركز القيادة العسكرية يقول فيها بأن القوات العراقية اجتازت الحدود فكان أول ما يتبادر إلى ذهنه هو قناعته من قبل بأن صدام يريد الاستيلاء على آبار النفط القريبة من الحدود وربما أيضا على جزيرتي بوبيان وورية عند مدخل الخليج اللتين كان يطمح إلى الحصول عليهما منذ سنوات[2].

وفي اليوم الثاني 3 آب (أوت) استدعى العراق 14 فرقة للمشاة وباشر تعبئة 3 فرق أخرى وكانت هذه العملية فاتحة لأكبر حشد عسكري بعد الحرب العالمية الثانية وعلى الفور أصدرت الولايات المتحدة أوامرها إلى حاملة الطائرات إنديترس بالتوجه إلى الخليج مع مجموعتها القتالية المؤلفة من 5 سفن وأعلنت موسكو عن وقف شحنات الأسلحة والمعدات العسكرية إلى العراق[3].

وعند الساعة التاسعة من صباح ذلك اليوم كان القصر الأميري تحت سيطرة القوات العراقية ولم تزل شمس ذلك اليوم حتى أحكمت السيطر ة على كامل الإمارة الكويتية[4]، من هنا بدأت التهديدات الأمريكية للعراق بضرورة سحب قواته من الكويت وإلا فان الأوضاع ستأخذ مسارا سياسيا وعسكريا حادا وإن الولايات المتحدة ستظهر لاستخدام وسائل أخرى غير الوسائل الدبلوماسية علما انه لم تكن هناك مفاوضات أمريكية عراقية حول الموضوع[5]، ثم قامت الولايات المتحدة بشن حربا مدمرة في 16 كانون

---

[1]- فادي نصار : أسلحة وتكنيك عاصفة الصحراء، ط1،المركز الثقافي العربي ، بيروت، 1992م، ص 10.

[2]- بيارسانجر: المعسكر السابق، ص 85.

[3]- فادي نصار : المرجع السابق، ص ص 10-11.

[4]- محمد تيسير التميمي: حرب الخليج بين الأسباب والنتائج، ط1،الأهلية للنشر والتوزيع، عمان،1993م، ص 46.

[5]- راقد أحمد أمين العابي: الدور السعودي في حرب الخليج الثانية عام 1991م، مجلة الجامعة نكريت للعلوم الإنسانية،ع5،2007م، ص 420.

الثاني(جانفي)1991م استطاعت من إخراج الجيش العراقي من الكويت متكبدا خسائر كبيرة بالأرواح والمعدات فضلا عن تدمير البنى التحتية للدولة العراقية داخل المدن العراقية ودامت هذه الحرب 6 أسابيع وسميت بـــ(عاصفة الصحراء)التي انتهت في 3 نيسان(أفريل)1991م عن صدور قرار من الأمم المتحدة الموقع 687 والذي تضمن شروط وقف إطلاق النار بعد انسحاب القوات العراقية من الكويت [1]، وقد حققت عملية عاصفة الصحراء نجاحا مدهشا وطردت قوات الجيش العراقي خارج الكويت في أقل من 100ساعة[2].

- أما بالنسبة لمواقف بعض دول العالم من هذا الاجتياح :

إعلان جورج بوش في يوم 8 أغسطس(أوت) برفض الولايات المتحدة الأمريكية لقرار العراق بضم الكويت وفي 17 أغسطس(أوت) بدأت الولايات المتحدة بتنفيذ العقوبات الاقتصادية ضد العراق بالقوة[3] ، كما اصدر مجلس الأمن عددا من القرارات التي تدين بغداد[4].

أما موقف بريطانيا فقد اشتركت في قرارات مجلس الأمن لفرض الحصار الشامل ضد العراق وتجميد أرصدة العراق والكويت من البنوك البريطانية وفروع المؤسسات البريطانية في الخارج، أما موقف فرنسا فقد تشابه موقفها مع موقف كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا باستنكار الغزو العراقي وبالنسبة لموقف الاتحاد السوفياتي فقد تمثل هذا الموقف من اجتياح الجيش العراقي لأرض الكويت من مطالبة بيان سوفياتي أمريكي مشترك صدر في موسكو يوم 13 أغسطس(أوت) عن محادثات وزير خارجية

---

[1]- نزهان حمد ونصيف العبيدي: أبعاد الموقف العربي من أزمة الخليج(1990-1991م) ،مجلة تكريت للعلوم السياسية،ع11، ص 209.

[2]- جورج ديبلو بوش: مذكرات جورج ديبليو بوش ، قرارات مصيرية، تر: سناء حرب،ط2، منتدى اقرأ الثقافي، (د.م)، 2013، ص 301.

[3]- رافت غنيمي الشيخ: المرجع السابق، ص ص 295-296.

[4]- محمد عبده: المرجع السابق، ص 27.

البلدين بانسحاب القوات العراقية الفوري وغير المشروط عن الكويت وعودة السيادة الكاملة لهذا البلد[1].

وبالنسبة لموقف مجلس التعاون الخليجي الانسحاب الفوري غير المشروط للقوات العراقية إلى مواقعها قبل أغسطس (أوت) 1990م وعدم الاعتراف بنتائج العدوان العراقي ومطالبة جامعة الدول العربية باتخاذ موقف تجاه العدوان[2].

وأكثر موقف لفت الانتباه حيال الكارثة هو الموقف السوري الذي أسفر منذ اللحظات الأولى عن رفضه لمنطلق الغزو وحرصه على عدم الوقوع في الفخ الذي نصبه صدام حسين والهدف من ورائه تسلم قيادة الأمة العربية وتحويل أنظار الشعوب العربية نحوه[3].

إلا أنه بالرغم ما أصاب العراق من تدمير أثناء الحرب خرج وهو يمتلك أسلحة ومنشآت تجعله أحد القوى الرئيسية في الوطن العربي بعد الحرب ، كما تعرضت الكويت لخسائر اقتصادية نتيجة للدمار الناتج عن تدمير القوات العراقية لبعض المنشآت وفوق كل ذلك تحمل الاقتصاد الكويتي جزءا كبيرا من تكاليف قوات التحالف الدولي التي جاءت تحت اسم عمليات <<درع الصحراء>> وعاصفة الصحراء، والتي قدر نصيب الكويت فيها في أوائل عام 1991م بحوالي 13.5 مليار دولار[4].

كما أسفر عن هذا الغزو نتائج سيئة على مختلف الأصعدة كان في مقدمتها تلوث البيئة الناجم عن ضخ كميات هائلة من البترول في مياه الخليج وإحراق آبار البترول الكويتية في أكبر كارثة بيئية شهدها العالم ، كما شهدت البيئة تغيرات في درجة الحرارة

---

[1]- رأفت غنيمي الشيخ : المرجع السابق، ص ص 296-297.

[2]- محمد الرميحي: أصداء حرب الكويت ردود الفعل العربية على الغزو وما تلاه، ط 1، دار الساقي، بيروت، 1994م، ص 21.

[3]- المرجع نفسه، ص 35.

[4]- اللواء طلعت أحمد مسلم: حرب الخليج والأمن القومي، ط1، دار الملتقى للنشر، قبرص، 1992م، ص 77.

والبحيرات والبقع النفطية قرب الآبار والحرائق إلى تدمير البنية العضوية الحية في مناطق شاسعة حول الآبار المحترقة[1].

المبحث الثالث: التدخل الأمريكي للعراق 2003م

لكل حرب مشروعة أو غير مشروعة أسبابا حقيقة يخطط لها المعتدي مثبتة في الإستراتيجية الحالية المستقبلية وأخرى أسباب ظاهرية يتذرع بها المعتدي ويعتبرها أسباب مشروعة لحربه وعدوانه محاولا إقناع الرأي العام الداخلي والدولي ، وسنرى هذا في العدوان على العراق[2].

لقد كان غزو الكويت فرصة لأمريكا وحلفائها لتكبيل العراق بمجموعة من القرارات الملزمة التي انتقصت من سيادة العراق وفتحت الأبواب للتدخل الدولي الواسع النطاق بكل أشكاله وحالاته تحت هذه الحجة أو تلك والذي انتهى باحتلاله كاملا[3]، فالعراق يملك ثاني أكبر احتياطي نفطي في العالم وهناك من يعتقد أن الاحتياطي في العراق لا يقل عن احتياطي السعودية إن لم يكن أكثر وبالتالي فإن موضوع وضع يد أمريكا على نفط العراق قضية تعتبرها أمريكا أولا حيوية وأساسية بغض النظر عن الاعتبارات الأخرى[4].

فلعل أخطر ما في الحرب على العراق أنها كانت البوتقة الثانية التي أنجبت الأمركة بعد أن كانت الحرب التي شنها الرئيس جورج بوش الأب قد شكلت في رأيه البوتقة الأولى التي أنجبت النظام العالمي الجديد والأمركة التي يحاول الرئيس الابن

---

[1]- نورمان شوارتزكوف: شوارتزكوف في الخليج النص الكامل لمذكرات شوارتزكوف مع الوثائق والصور النادرة، تر: حسام الدين كساب ستوني، ط1، مكتبة مدبولي، 1993م، ص 54.

[2]- طه نوري ياسين الشكرجي: الحرب الأمريكية على العراق،ط1،مكتبة الرائد العلمية، الأردن، (د.ن)، 2004م، ص 19.

[3]- عبد الستار الجميلي، موقف القانون الدولي من احتلال العراق، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، ع15، ص 6.

[4]- خير الدين حسيب: العراق من الاحتلال إلى التحرير،ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006، ص 109.

فرضها على العالم انطلقت مع ما أعلن عن الإدارة الأمريكية حول الإستراتيجية الأمنية للولايات المتحدة التي صدرت في سبتمبر عن العام 2002م[1].

فعند تقلد الرئيس "بوش الابن"* الحكم في الولايات المتحدة عام 2000م استمر في الإيحاء بالرغبة في إسقاط النظام البعثي بقيادة صدام حسين وبحدوث هجمات الحادي عشر من سبتمبر على أهم مراكز السياحة الأمريكية العسكرية والاقتصادية أبدى الرئيس موقفه ممثلا في إعلان حرب عالمية على الإرهاب قائلا: أنها القضية التي ستحدد السياسة الخارجية وعلاقته مع العالم الخارجي وفقا لمبدأ ولسن" من ليس معنا فهو ضدنا"[2].

فقد كانت إدارة جورج بوش الابن وهي ترعى تظلماتها ضد العراق مستمرة في الإيحاء باشتراك الرئيس العراقي في الهجمات على واشنطن ونيويورك وبدا واضحا بصورة متزايدة أن الشخصيات الرئيسية في الإدارة معنية بشدة باستغلال 11 سبتمبر كذريعة للسعي في النهاية للإطاحة بالنظام العراقي الحاكم[3]، فالولايات المتحدة في تبريرها للحرب على العراق أعلنت أسباب وجدتها كافية لإقناع العالم أو على الأقل حلفائها بشن الحرب على نظام صدام حسين[4] .

فإدارة جورج بوش الابن أقامت قضيتها للحرب على العراق على ثلاث مبررات تذرعت بها وهي:

---

[1]- صالح زهر الدين: الحرب الأمريكية على العراق البعد الذاتي والحضاري،ط1، المركز الثقافي اللبناني، بيروت، 2004م ، ص 269.

*- **جورج بوش الابن:** ولد في 1946/07/06م في نيوهيفن ، كان مذهبه الأسقفي المنهجي تزوج في 1977/11/5م، فترة حكمه في 2001/01/20م .ينظر: أودوزاونر: رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ 1789م حتى اليوم، ط 1، دار الحكمة، لندن،(د.ن)، 2006م، ص 306.

[2]- بن عمار إمام: الحروب الوقائية في الفكر الاستراتيجي الأمريكي، دارسة حالة العراق، درجة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، بسكرة، 2008، ص 105.

[3]- جيف سيمونز: استهداف العراق العقوبات والغارات في السياسة الأمريكية،ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2003، ص 47.

[1]- أحمد طه خلف الله، سقوط العرب في الحرب على العراق الأسباب والنتائج، ط1، دار الكتاب العربي، القاهرة، 2004م، ص 19.

1.العراق امتلك أسلحة دمار شامل وكان في طريقه إلى بناء المزيد .

2.العراق ارتبط بالقاعدة والمنظمات الإرهابية الأخرى هذين المبررين قدما سببا وجيها من منظور النخبة الحاكمة في البيت الأبيض من المحافظين الجدد ولتغيير النظام العراقي ومن ثم القضاء على مصدر التهديد.

3.ليبدو المبرر الثالث متمثلا في أن العراق كان ديكتاتورية مستبدة مطلقة تتطلب التحرر منها، هذه المبررات كانت متأثرة تأثراً واضحاً بهجمات سبتمبر 2011م[1].

على أن إدارة بوش أعلنت أن تلك الحجج هي الدوافع وراء الحرب إلا أن حقيقة الأمر أن دوافع الاحتلال تتلخص بثلاث دوافع أساسية:

الدافع الاقتصادي متمثلا بالنفط وتوابعه والدافع الأمني الاستراتيجي المتمثل بالموقع العراقي وعلاقته بالإستراتيجية الأمريكية وكذلك الديني الذي رسخ المحافظون الجدد أهميته في عقل الرئيس بوش والذي يستند على أساسه وجود نصوص توراتية تبرز أهمية العراق[2].

ولتغطية الحملة الاستعمارية الجديدة بغطاء دولي ، تم إصدار قرار من مجلس الأمن في تشرين الأول (أكتوبر) عام 2002م تحت رقم 1441 والقاضي بإعادة فرق التفتيش للعراق لنزع وتدمير أسلحته الكيماوية والجرثومية بدعوى أن العراق اخترق الخطر الدولي عليه والقرارات الصادرة عن مجلس الأمن الدولي بتدمير أسلحته الجرثومية والكيماوية وصواريخه بعيدة المدى وادعت الولايات المتحدة أن العراق يقوم بإعادة تصنيع أسلحة التدمير الشامل المحظورة عليه منذ عام 1991م بعد انتهاء حرب الخليج الثانية وانتهاء الاحتلال العراقي للكويت[3].

---

[1]– بن عمار إمام : المرجع السابق، ص 111.

[2]– عامر هاشم عواد : دور العراق الجديد في الإستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط ، مجلة دراسات دولية ، ع33، ص 184.

[3]– زبير سلطان قنوري: الإسلام وأحداث الحادي عشر من أيلول،2001م، (د.ن)،(د.م)،(د.ت)، ص 42.

فقد طُرح على الرئيس العراقي صدام حسين أن يستقيل من منصبه خلاصا للبلاد والعباد من الحرب المحتملة وطرحت اقتراحات عديدة لتجنب الحرب ، غير ان الرئيس العراقي رفض جميع الاقتراحات العربية والدولية وبالتالي لا بد من التأكيد بان الولايات المتحدة وبريطانيا والحلفاء سواء رضي الرئيس العراقي بالشروط المطروحة أم لم يرض فان الاحتلال واقع[1].

فمسالة احتلال العراق تتعدى بكثير قضية أسلحة الدمار الشامل فاحتلال العراق كان سيحدث عاجلا أم آجلا بغض النظر عن فبركة تلك القضايا لكن رعونة النظام وحماقته وفرت الأرضية المناسبة لذلك[2].

حيث أعلن الرئيس جورج بوش بخطاب متلفز في البيت الأبيض فجر يوم الثلاثاء الثامن عشر من آذار (مارس) 2003م بتوقيت بغداد بانتهاء العمل الدبلوماسي بالتعامل مع أزمة العراق فقد وجه إنذار نهائيا للرئيس العراقي صدام حسين وولديه بمغادرة العراق خلال ثمان وأربعين ساعة وبوتيرة عالية واندفاع محسوم تسارعت الأحداث[3].

وهكذا مع انتهاء المدة في الساعة الخامسة من صباح يوم الخميس 20 مارس 2003م دفعت صفارات الإنذار في بغداد معلنة بدء الحرب على العراق بقصف جوي وصاروخي على بغداد وكل مدن العراق الأخرى وعبرت قوات التحالف حدود العراق[4] .

فقد شوهد هجوم الصدمة والروع حيا على شاشة التلفاز في كل أنحاء العالم وفيما كنا نتابع أعمال التدمير كنا نتساءل ما الذي سيبقى من ذلك البلد[5]، وطبقا للخطة

---

[1]- حسان حلاق: المرجع السابق: ص ص 276-277.

[2]- أحمد يوسف أحمد وآخرون: احتلال العراق وتداعياته عربيا واقليميا ودوليا، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2004م، ص 234.

[3]- طالب حسين حافظ: تطور الإستراتيجية الأمريكية في العراق 2003، 2007، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ع36، ص 227.

[1]- طه نوري ياسين الشكرجي: المرجع السابق، ص 71.

[5]- جوزيف ستيغلتز: حرب الثلاثة تريليونات دولار الكلفة الحقيقية لحرب الخليج، تر: سامي الكعكي، دار الكتاب العربي، بيروت،2009م، ص 29.

الموضوعية كان مقررا أن تبدأ العمليات الحربية لقوات التحالف بطلعات لطائرات الهيلوكوبتر الهجومية بغرض الاستيلاء على الأهداف المراقبة على الحدود إلا أن الخطة تغيرت على إثر ورود معلومات مخابراتية للقيادة الأمريكية يرجع انه كان مصدرها عميلين عسكريين عراقيين بأن صدام ومعاونيه موجودين بأحد مراكز القيادة بجنوب بغداد وفي أول ضربة انطلقت مقاتلتان من طراز (إف17) محملتان بقنابل وقامت بتدمير المبنى الموجود فيه الهدف[1].

وخلال الأسبوعين الأولين للحرب ساد واشنطن قلق عميق من سير العمليات خاصة من جراء المقاومة الشرسة في أم قصر والفاو وجوار البصرة ومدن الجنوب ، والمعنويات المرتفعة التي تحلى بها أشخاص النظام ، حتى باتت تصريحات الرئيس بوش وكبار إدارته بأن الحرب ستكون طويلة في حين استكان الرأي العام الدولي إلى ان المعارك ستستمر حتى آخر الصيف ولكن الانتصار كان مؤكداً بسبب الفارق العظيم في الجهوزية الحربية[2].

وفي يوم الأربعاء 9 نيسان(أفريل) سيطرت القوات الأمريكية على أهدافها الحيوية (المطار والقصور) وسيطرت على بغداد بجانبيها الغربي (الكرخ) والشرقي(الرصافة) وبهذا أعلن الرئيس الأمريكي جورج بوش يوم الخميس أن العمليات القتالية الرئيسية في العراق قد انتهت وان الولايات المتحدة وحلفاءها قد انتصروا في العراق[3].

فهذه المرحلة من الحرب شهدت عددا من التجاوزات والمخالفات العديدة للقانون الدولي ومنها على سبيل المثال:

---

[1]- أحمد طه خلف الله : المرجع السابق، ص 77.

[2]- كمال ديب: زلزال في أرض الشقاق، المرجع السابق، ص 338.

[3]- كمال ضاحي عواد : العلاقات العراقية الأمريكية (2003- 2011)، درجة الماجستير في العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، 2016م،ص 96.

- استخدام الأسلحة المحظورة وفقا للقانون الدولي ولا سيما القذائف العنقودية والصواريخ الخارقة والارتجاجية و أسلحة أخرى جرى تحريمها بشكل تفصيلي ومحدد الاتفاقيات الدولية المشروعة.
- استهداف المدنيين والمنشآت المدنية العراقية وممتلكات الأفراد والدوائر المدنية الرسمية والمستشفيات وغيرها.
- ارتكاب جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب بحق المدنيين[1].

لقد كانت الحرب ضد العراق نفطية بالأساس لأن العراق يمتلك ثاني أكبر احتياطي نفطي في العالم ثم أن الولايات المتحدة الأمريكية بوجودها العسكري في العراق تهدد إيران وتضبط الأوضاع في منطقة الخليج العربي فإن كان النفط هو المحدد المهم وراء الحرب على العراق فإنه ليس بهدف إشباع الحاجة الأمريكية الآنية له بقدر ما هو أداة للسيطرة العالمية وبسط الهيمنة على واحد من أهم مصادر الطاقة في العالم[2].

وعليه فإن هذا الاحتلال كشف عن خسة ونذالة الأنظمة التي تحكم بلادنا ، والتي لم تقف موقفا واحداً مشرفا بل كانت مواقفها تتسم بالخيانة والعمالة ....لقد وعد الأحمق المطامع بوش أن يكون العراق نموذجا يحتذى به لكنه في الحقيقة صار عبرة لمن يعتبر.. فمن صدقوا وعود ذلك الأفاك الدجال سيكون مصيرهم وبال إذن فنحن نعيش في عصر اللا قانون واللأخلاق واللا مبادئ[3].

إن الاحتلال الأمريكي في العراق حقق للولايات المتحدة مزايا هامة فمن خلال غزو العراق فقد استطاعت أمريكا الوصول إلى أهدافها الإستراتيجية.

---

[1]- صالح زهر الدين: المرجع السابق، ص 277.

[2]- شاهر اسماعيل الشاهر: المرجع السابق، ص 108.

[3]- يوسف عاصي الطويل: المرجع السابق، ص 282.

خلاصة الفصل

من خلال دراسة هذا الفصل نستخلص ما يلي:

شهد العالم في الحقب الأخير من القرن الماضي تشكلا لنظام عالمي جديد اتضحت معالمه و آلياته تدريجيا بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية هذه الأخيرة التي ارادت أن تفرض سيطرتها على بلدان الشرق الأوسط وفي مقدمتها العراق لما تملكه من ثروات طبيعية ولم تأخذ هذه المنطقة هذا الاهتمام إلى بعد مجيء حرب الخليج الثانية 1990م هذه الحرب التي تعد من القضايا الدولية المعقدة وهذا يعود ليس لتعدد الأطراف المتدخلة فيها فقط بل لتنوع استراتيجيات هذه الأطراف المتناقضة في الرؤيا والمصالح التي تريد تحقيقها عبر المنطقة ، فهذا النزاع بين دولتين متجاورتين حول ضبط حدود اقليمهما ومن هنا جاء دور الولايات المتحدة الأمريكية بحيث أعطت الولايات المتحدة الأمريكة ذريعة للتدخل العسكري في العراق بتفويض من الأمم المتحدة من اجل اخراج القوات العراقية من الكويت وحماية مصالحها في الخليج وطبعاً بسيطرة على احتياطات النفط الضخمة في المنطقة فالعراق كان يلعب قوة اقليمية مهددة للنفوذ الأمريكي هذا ما جعلها تتبنى استراتيجية جديدة تجاهه وزادت همتها في الدخول للعراق بعد أحداث 11 سبتمبر 2001م حيث اتخذتها ذريعة للدخول إلى العراق من اجل التخلص من الارهاب ولكن في الحقيقة كانت تسعى إلى السيطرة على منابع النفط وزرع المزيد من القواعد العسكرية في المنطقة وأيضا سعت إلى تشكيل منطقة الشرق الأوسط لخدمة المصالح الأمريكية خاصة وأنها انفردت بادارة النظام العالمي الجديد.

الفصل الثالث:

أثر السياسة

الأمريكية في العراق

تمهيـــــد

المبحث الأول: نتائج التدخل الأمريكي في العراق

المبحث الثاني: ردود الفعل الداخلية من الاحتلال

المبحث الثالث: موقف الرأي العام الدولي والعربي من الاحتلال

خلاصة

تمهيد

إن الاهتمام الأمريكي بالعراق لم يكن وليد صدفة او نزعة كاريزمية اعتمدها بوش لغرض احتلال العراق والسيطرة عليه بل هو عمل مخطط له منذ زمن طويل وليس بالقصير ويمثل هدفاً استراتيجياً ، وقد خلف هذا الاحتلال الكثير من النتائج من جميع النواحي اقتصادية ، ثقافية ، اجتماعية وسياسية ، لكن الشعب العراقي مكتوف الأيدي بل تصدى لهذا الاحتلال عن طريق المقاومة وتنظيماتها السرية منذ الأشهر الأولى وقد تولد عن هذا الاحتلال عدة مواقف سواء من الرأي العام الدولي او العربي.

وهذا ما سنورده في هذا الفصل من خلال تبيان نتائج التدخل الأمريكي للعراق 2003م وأيضا ردود الفعل الداخلية من هذا الاحتلال وموقف الرأي الدولي والعربي منه.

المبحث الأول: نتائج التدخل الأمريكي في العراق

ترتب على الاحتلال الأمريكي للعراق في نيسان (أفريل) 2003م جملة آثار كان لها إنعكاسات سلبية على الجانب الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي والعسكري سنحاول معالجتها فيما يلي:

1 اجتماعيا:

لقد تسببت هذه الحرب بأكبر خسائر بشرية بين المدنيين بتاريخ العراق والشواهد كثيرة في القصف الجوي والوحشي والقصف المدفعي وكل فنون الحرب التي اخترعتها الولايات المتحدة الأمريكية لاستخدامها ضد الشعوب الآهلة في كل مكان فبحر الدم لا ينتهي كل يوم في ازدياد ، فمنذ بدء عمليات الغزو والاحتلال حتى تاريخ هذه الدراسة فضلا عن الاعتقالات والتعذيب في السجون والاعتداء على الأباء والأمهات أمام أطفالهم وتشريد الأباء من بيوتهم وتهجيرهم واغتصاب الفتيات والأطفال [1]، كما أكدت إحصائيات أن عدد القتلى من الجنود الأمريكيين من اجتياح العراق قد وصل إلى 4119 قتيلاً وعدد

---

[1] – أمل حمدي دكاك: الاحتلال الأمريكي للعراق وانتهاك حقوق الأطفال العراقيين دراسة ميدانية لعينة بحثية من الأطفال العراقيين اللاجئين في دمشق، مجلة جامعة دمشق،ع(3+4)، 2010، ص 405.

الجرحى 30349، أما عدد المدنيين الأمريكيين العاملين في العراق فعددهم 171قتيلاً في حين تشير الإحصائيات غير الرسمية إلى أكثر من 3000قتيل أمريكي في العراق وأكثر من 50 ألف جريح ومعاق، كما أشارت ذات الإحصائيات إلى أن عدد قتلى الدول المتحالفة مع الولايات المتحدة الأمريكية في حربها على العراق قد وصل إلى 314 قتيل معظمهم من الجنود البريطانيين منهم 33 إيطالياً ، 16أوكرانياً، 17 بولندياً 13بلغارياً،11إسبانياً، 8 دانمركيا، 2 أستراليان[1].

فإذا أخذنا بشهادة كاتب بريطاني وهو جيف سيمونز في كتابه << التنكيل بالعراق>> وقرأنا ما كتبه الرجل لعرفنا حقيقة وأهداف هذا الحصار فالرجل يقول إن الحرب الأمريكية ضد العراق لم تكن ذات أهداف سياسية أو عسكرية بل هي مجزرة مقصودة ومتعمدة ، ففي القصف الأمريكي للعراق قتل 20ألف عراقي وجرح 700 ألف وسقط فوق العراق في حرب الأسابيع الستة ما زنته 88ألف طن من القنابل وهي قوة تفجير وتدمير تعادل سبع قنابل ذرية من قنابل هيروشيما[2]، فالشعب العراقي خلال سنوات الغزو عانى من التهجير لدول مجاورة كالأردن وسوريا ناهيك على النزوح الداخلي إذ تفيد الإحصائيات التي كشفت عنها المنظمات الدولية للهجرة بان واحد من خمس عراقيين يعيش إما نازحا داخل بلده أو لاجئا في دول أخرى قبل ومنذ غزو العراق ، فقد أشارت هذه المنظمات إلى وجود مليون نازح عراقي يفرضون ضغوط هائلة على البنية التحتية العراقية المتداعية فيها يوجد 2.4 مليون لاجئ غالبيتهم في سوريا والأردن يعيشون في ظل أوضاع متدهورة[3].

---

[1] – مليكة قادري: مفهوم الحرب العادلة في السياسة الخارجية الأمريكية، التدخل الأمريكي في العراق دراسة حالة، شهادة ماجستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية،جامعة بسكرة،2009، ص 191.

[2] – محمد سورو ، جرائم أمريكا والعرب ط1، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة،2010، ص 57.

[3] – مليكة قادري: المرجع السابق، ص 195.

كما تدهور مستوى المعيشة للشعب العراقي إلى أدنى مستوياته بحيث أصبحت نسبة الشعب تحت خط الفقر وكذلك تدني مستوى التعليم بشكل عام وضعف مستوى الرعاية الصحية بشكل عام[1]، في حين ارتبط الفقر والحرمان في العراق بالظروف الاستثنائية التي يمر بها البلد رغم أن العراق يعد من البلدان متوسطة الدخل ورغم أن أراضيه كانت ولا تزال غنية بالموارد الطبيعية وعرف سكانه بالجدّ والاجتهاد وحب العمل وذلك فقط كان لطبيعة الحكم وخصائص النظم السياسية التي حكمت هذا البلد الدور المحوري في صياغة ظروفه وأوضاع مجتمعه وظروفهم المعيشية وكذلك اعتبرت البطالة من أخطر المشاكل التي يواجهها العراق ويكمن ذلك في أن ارتفاع عدد العاطلين عن العمل يمثل هدراً في عنصر العمل البشري[2]، فالحديث عن البطالة في العراق بعد عام واحد فقط من الاحتلال يعتبر شيئا مريعا فهناك جيشا كان يزيد عدد المنتسبين والمحترفين فيه عن نصف مليون جندي وهناك دولة كان يعمل بها من الموظفين ما يزيد عن سبعة ملايين شخص أصبح معظمهم عاطلين عن العمل أما المؤسسات التابعة للإدارات المحلية فكلها تعيش حالة من الفوضى ومن يذهب للعمل في الشرطة أو الدفاع الوطني بشكل عام في العراق فإنهم يوصفون بأنهم يعملون مع سلطات الاحتلال [3]، ومن المشاكل الأكثر تعقيدا هي الآثار البيئية السيئة التي قد تنتج عن الحرب مستقبلا والناتجة عن آلاف الأطفال من أكسيد اليورانيوم السام والذي يتصاعد خلال الغبار النووي والمنتج نتيجة انفجار قذائف اليورانيوم المستنفذ والذي ينشر في الماء والغذاء والهواء ويؤثر على صحة الإنسان ومع استمرار التعرض له قد يتسبب في الكثير من الأمراض من بينها سرطان الرئة نتيجة استنشاق الإنسان له[4]،فالولايات المتحدة الأمريكية في حربها واحتلالها

---

[1] – شاهر إسماعيل الشاهر: المرجع السابق، ص 233.

[2] – ابتهال محمد رضا داود: الاقتصاد العراقي بعد عام 2003 والآفاق المستقبلية ، مجلة دنانير ، بغداد، ع8، ص 13.

[3] – أحمد منصور: معركة الفلوجة هزيمة أمريكا في العراق، دار الكتاب العربي، القدس العربي، (د.ت)، ص 12.

[4] – أحمد طه خلف الله: المرجع السابق، ص 115.

للعراق استخدمت أسلحة اليورانيوم المنصب وربما أيضا أسلحة نووية محدودة وعليه فإن كارثة بيئية شديدة التلوث قد أصابت العراق، فضاءاً وأرضا غطت مساحات واسعة من مدنه وريفه والمفارقة الأشد غرابة أن هذه الكارثة التي ستمتد آثارها إلى ما قد لا يحصى من السنين خضعت إلى الإهمال المقصود والتعتيم الشديد ما يعني أن السموم المنتشرة ستفعل فعلها في نشر المزيد من الأمراض القاتلة بصورة مستمرة[1].

2-اقتصاديا:

أدت هذه الحرب إلى شلل تام في عمليات التنمية التي تعرضت إلى الكثير من النكبات بسبب الحروب التي مر بها هذا البلد وما خلفته من آثار وخيمة على الاقتصاد العراقي فضلا عن الاعتماد المفرط للنفط في تمويل القطاعات الإنتاجية في الصناعة وبعد نيسان(أفريل) عام 2003م لم يسلم الاقتصاد العراقي من آثار الحرب على الإرهاب والعمليات المسلحة التي استهدفته من أجل شلله وتعطيله[2].

فحال العراق الاقتصادي هو حال كل الدول التي تحت سيطرة دولة أجنبية فالسلب والنهب وعدم الاكتراث هم سمة الدولة المحتلة، فخلال الفترة المنصرمة تحول العراق بلاد مابين النهرين وأرض السواد إلى بلاد يسورده بنسبة تفوق 80% من حاجاته الغذائية الأساسية(كالأرز ، السكر والزيوت النباتية والمواد البروتينية) فقد تسبب الخطر الاقتصادي والحروب الأمريكية على العراق في إغلاق العديد من المصانع والمعامل والورش، فنسبة المنشآت الصناعية الموقوفة عن العمل سنة 2003م بلغت 90% وهي نسبة مرتفعة جدا بسبب مجموعة من العوائق منها إضافة الخراب والدمار [3]، فهذه الحرب خلفت دمارا شديدا لمعظم المواقع العسكرية والأهداف الحربية الخاصة بالجيش العراقي،

[1] – عبد الوهاب حميد رشيد: التحول الديمقراطي في العراق،ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،2006، ص 166.

[2] – ابتهال محمد رضا داود: المرجع السابق، ص 9.

[3] – مليكة قادري: المرجع السابق، ص 198.

فضلا عن المنشآت الحيوية والخدمية رغم حرص القوات الغازية على عدم استهداف تلك المنشآت خاصة المنشآت البترولية التي كان قد أصابها الدمار أو التلف نتيجة لحرب الخليج الثانية ولم يتم إصلاحها فضلا عن أن هناك الكثير من المرافق خاصة المتعلقة بالبنية التحتية في العراق بحالة متدهورة نتيجة للحصار الاقتصادي الخانق الذي تعرضت له البلاد لمدة تزيد عن عشر سنوات[1].

فمنذ سقوط العراق لا تزال الأوضاع الاقتصادية متردية على كل صعيد وفي اليوم لا توجد أية مؤشرات تشير إلى إمكانية تحسن الأوضاع الاقتصادية أو السياسية أو الأمنية على العكس فإن المستقبل ينذر بتصاعد الأزمة العراقية بشكل حاد وغير مستقل[2] .

3-سياسيا:

لقد كشفت فترة ما بعد الانسحاب الأمريكي وضعية العراق على انه بلد غير مستقر وتسوده التنافسات القاسية ، وأفرز الوضع العراقي ظواهر عدة أبرزها التدهور السياسي وفقدان الأمن وغياب الخدمات واستشراء الفساد وتصاعد الأزمات السياسية وضعف المؤسسات وكثرت ثغرات الدستور[3]، فقد أدخل الاحتلال الأمريكي للعراق المجتمع العراقي برمته في نمط جديد ومتشابك في العلاقات الداخلية قد لا يكون مألوفا في التاريخ الاجتماعي والسياسي الحديث للبلاد، من حيث شدة تناقضاته وموضوعاته الصراعية بعبارة أخرى يمكن القول ان الاحتلال اسفر عن :

-محو الدولة الوطنية وتدعيم الأقليات.

-زادت الحرب من حدة التناقضات بين الدول العربية.

-التدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية للعديد من البلدان العربية.

1- أحمد طه خلف الله: المرجع السابق، ص 119.

2- حسان حلاق: المرجع السابق، ص 278.

3- وضاح مالك كنعان الصديد: مفهوم التدخل في السياسة الخارجية الأمريكية العراق نموذجا خلال الفترة 1990-2003م، شهادة الماجستير في العلوم السياسية،كلية الآداب والعلوم ، قسم العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط،2014، ص 74.

-اتهام العرب بالإرهاب وبالتالي إظهارهم بمظهر المخالفين للشرعية الدولية.

-تعزيز بذور الخلافات السياسية العربية وهذا ما أضعف الموقف السياسي العربي[1].

فعشية إعلان الولايات المتحدة الأمريكية انتهاء الحرب على العراق قامت بتعيين موفدا رئاسيا وهو(بول ريمر) ليشرف على إدارة العراق وفي بداية مهمته أصدر بريمر عدة قرارات أهمها تسريح الجيش وموظفي وزارة الإعلام العراقية وحل حزب البعث وفصل كل أعضائه من وظائفهم الحكومية ومصادرة أموالهم فضلا عن حل القطاع العام وتسريح العاملين به وفي سبيل تنفيذ مهمته في ادارة البلاد واعادة إعمارها قام بريمر بتشكيل (مجلس الحكم الانتقالي) بالعراق والذي يتألف من 20 عضوا من مختلف الاتجاهات والطوائف وبه ممثلون لكافة الأديان والأحزاب العراقية[2].

4-ثقافيا:

كان من نتائج الاحتلال نهب المتاحف التاريخية الأثرية وسرقة الوثائق والمخطوطات داخل متاحف بغداد ناهبين ومحطمين القطع الأثرية والجنود الأمريكيون يتفرجون على ما يجري وكأنهم لا يخصهم[3].

-افساح المجال للصوص لحرق وتدمير وسرقة البنى العلمية والتعليمية والمصرفية وغيرها ، بهدف تدمير العراق شموليا فلم تسلم الكليات العلمية من التدمير والنهب المنظم.

-تدمير المرافق العامة وعدم إصلاحها كالكهرباء والماء والصرف الصحي .

-انعدام الأمن كليا حيث تتحول المدن بعد غروب الشمس مرتعا للصوص وقطاع الطرق[4].

---

[1]- شاهر إسماعيل الشاهر: المرجع السابق، ص ص 230-231.

[2]- أحمد طه خلف الله: المرجع السابق، ص 122.

[3]- محمد احمد: الغزو الأمريكي البريطاني للعراق عام 2003م، بحث في الأسباب والنتائج، مجلة جامعة دمشق، ع(3+4)، 2004، ص 128.

[4]- زبير سلطان قدوري: المرجع السابق، ص 63.

5-عسكريا:

أما على الصعيد العسكري فمن أهم التداعيات والآثار المترتبة عنه:

-تدمير البنية العسكرية العراقية وبذلك فقد العرب قوة عسكرية كبيرة وهامة كان يمكن أن تساهم في تحرير الأراضي العربية المحتلة.

-الاتجاه نحو إقامة قواعد عسكرية أمريكية دائمة على الأراضي العراقية وهذا يشكل خطرا على الأمن الإقليمي العربي عامة ودول الجوار الجغرافي للعراق خاصة.

-خروج العراق من دائرة الصراع العربي الإسرائيلي[1].

بكلام آخر إن الاحتلال لم يسفر عن محو الدولة الوطنية وحسب بل عن انهيار العقد الاجتماعي القديم الذي قام عليه مجتمعنا أيضا ، المسألة لا تتوقف عند حدود انهيار ومحو الدولة كنظام للعلاقات الداخلية ولا في تحطيم أجهزتها الوقائية وأنماط وأدوات سيطرتها وإنما تتجاوز ذلك إلى حدوث تخلخل بنيوي في أسس التعايش التاريخي بين الطوائف والمذاهب والجماعات.

في هذا النطاق يمكن أن نلمس المعنى الحقيقي لمشاعر الخوف والقلق من المستقبل والتي تدعم مختلف طبقات المجتمع العراقي[2]، فهذا الاحتلال أو ما يسمى بالغزو أثر على جميع أفراد هذا المجتمع وسلبهم كل حقوقهم العسكرية والمدنية وانتهاك كل الاتفاقيات والقوانين والأعراف الدولية وكل الشرائع السماوية وقد تم قتل وإبادة أعدادا كبيرة من السكان المدنيين بجروح وحروق وإعاقات بدنية مختلفة مما سيؤثر على مستقبلهم بشكل كبير[3].

---

[1]- شاهر اسماعيل الشاهر: المرجع السابق، ص 234.

[2]- أحمد يوسف أحمد وآخرون: المرجع السابق، ص 275.

[3]- وضاح مالك كنعان الصنيد: المرجع السابق، ص 83

المبحث الثاني: ردود الفعل الداخلية من الاحتلال

واجه الشعب العراقي النهج الأمريكي بالاحتجاجات والمظاهرات فقد خرج عشرات الآلاف من المتظاهرين احتجاجا على احتلال بلادهم من قبل القوات التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية، كما توجه مئات آلاف الشيعة في 18 نيسان (أفريل) 2003م إلى مدينتي النجف وكربلاء وتبين في هذه الأثناء أن قطاعات كبيرة من الطائفتين السنية والشيعية تعارض وجود القوات الأمريكية والبريطانية ، وخرج السنة والشيعة معا وهم يهتفون<< لا لبوش لا لصدام، نعم للإسلام أتركوا بلادنا نريد السلام >>[1]، فلعل أكثر تداعيات الاحتلال وأسرعها التي هزت وما زالت تهز كيان المحتل في البلاد وهي المقاومة الوطنية الموجهة ضد قوات الاحتلال ومناصريها، كما انها شكلت ركنا أساسيا من أركان ندوة<<مستقبل العراق>> التي دعت إلى بناء جبهة وطنية من أجل التحرر والديمقراطية في سياق مناقشة:

- تحقيق المصالحة بين القوى الوطنية العراقية التي ترفض الاحتلال وتأكيد إلغاء العنف السياسي وتحريم الوحدانية.
- التنسيق بين مختلف أطراف المقاومة ومحاورها.
- أن تمثل الجبهة صوت المقاومة الوطنية[2].

فظهور الأفعال المقاومة كانت مبكراً جدا وفق كل الحسابات فما كادت مدافع الأمريكيين تهدأ بعد احتلال بغداد حتى بدأت بنادق المقاومين تنطلق هنا وهناك إلى ان وصلت إلى الحالة التي هي عليها وقد أعطى هذا مؤشرا على سرعة تكون المقاومة بعد الاحتلال وعدم وجود فارق زمني يذكر بينهما يقول الأستاذ فهمي هويدي في جريدة الشرق الأوسط<< كما سقط النظام السابق بمنتهى السهولة ، فإن المقاومة ظهرت بمنتهى

---

[1] - محمد سهيل طقوس: المرجع السابق، ص 404.

[2] - عبد الوهاب حميد رشيد: المرجع السابق، ص 178.

السرعة وتلك بدورها مفاجأة لا ريب ، استتبعت مفاجأة أخرى تمثلت في أن حسن المقاومة تفوق على حسن الانتقام[1].

فاندلاع المقاومة في فترة وجيزة جدا هذا دليل في حد ذاته على مدى وعي الشعب العراقي وصلابته ، فصدمة سقوط بغداد الدرامية في 9 أبريل 2003م لم تسقط وعي الشعب العراقي ولم تسقط حيويته ، وهو درس بليغ لكل الشعوب وهو دليل على عبقرية الشعب العراقي وصلابته ، الأمر الذي تؤكده حقائق التاريخ والجغرافيا لهذا الشعب العظيم[2]، فلم تدم نشوة الانتصار الأمريكي إذ منذ الأسبوع الأول من نيسان أبريل 2003م شرع الشعب العراقي في مقاومة الاحتلال وبات مقتل وجرح الجنود الأمريكيون والبريطانيون وتدمير آلياتهم العسكرية في بغداد وجوارها في البصرة حدثا عاديا ومنذ بداية حزيران يونيو 2003م شهد فصل الصيف تصاعد أعمال المقاومة حتى أصبحت شأنا يوميا طيلة تسع سنوات وسرعان ما ظهر الجزع والتردد لدى الأمريكيين، الذين صدموا بالمقاومة وبرفض الشعب لوجودهم[3]، وقد بين النظام العراقي خطته للدفاع على النحو التالي:

1. المنطقة الجنوبية: شملت هذه المنطقة الدفاع عن المحافظات التالية (البصرة، القادسية،ميسان، ذي قار) وخصص لها فيلقان متكاملان.
2. المنطقة الوسطى: وشملت هذه المنطقة الدفاع عن (الحلة كربلاء، النجف، الكوت) خصص للدفاع عن هذه المنطقة فيلق واحد زائد قوة من الحرس الجمهوري.
3. المنطقة الشمالية: وتشمل الدفاع عن كركوك والسليمانية وأربيل ودهوك وصلاح الدين والموصل وخصص لها فيلقان جيدان.

---

[1] – أحمد يوسف احمد : المرجع السابق، ص 748.

[2] – محمد مورو: المرجع السابق، ص 274.

[3] – كمال نيب: موجز تاريخ العراق من ثورة العشرين الى الحروب الأمريكية والمقاومة والتحرير وقيام الجمهورية الثانية،ط1،دار الفارابي، بيروت، 2003م، ص 404.

4. المنطقة الجنوبية بغداد: وشملت هذه المنطقة الدفاع عن الضواحي المحيطة ببغداد من كافة الاتجاهات وأعتبرت من اهم المناطق الحيوية وستواجه العدو في آخر مراحل هجومه الحيوي[1].

ويمكن إجمال فصائل المقاومة العامة في العراق إلى أكثر من 60 مجموعة مقاومة وتتعدد هويات المقاومة فمنها السنية والمختلطة والعسكريون السابقون والشيوعيون والشيعة وجماعات مسلحة من خارج العراق إضافة إلى الأفراد العاملين في شركات الأمن الخاصة والمرتزقة والمخابرات الأجنبية[2].

فبعد سقوط بغداد توجهت القوات الأمريكية نحو المنطقة الشمالية مبتدئة بمنطقة(مدينة سامراء ثم تكريت) وكان من المقرر أن تجد مقاومة شديدة وأما باتجاه الغرب في منطقة محافظة الأنبار اتجهت قوات أخرى لاحتلال مدن الفلوجة والرمادي ولاقت هناك مقاومة شعبية متناثرة وتمكنت من بسط سيطرتها عليها بخلوها من أي قوات عراقية أما في المنطقة الشمالية فقد تم التفاوض مع قادة القوات في محافظتي (الموصل والتأميم) وتم تسليمها للقوات دون قتال وبذلك تم السيطرة عليها [3]، فالفلوجة والرمادي ويعقوبة والمقدادية وبلد الضلوعية وبلد روز وسامراء والموصل وغيرها مدن يسمع الناس أسماءها تتردد عبر وسائل الإعلام العالمية كل يوم بعدما أصبحت رمزا لمقاومة الاحتلال الأمريكي البريطاني للعراق[4]، وفي مدينة الفاو وهي من المناطق المكشوفة انتشرت القوات العراقية في مجموعات كثيرة لا يزيد عدد كل مجموعة من عشرة مقاتلين

---

[1] – عبد الكريم إسماعيل: الأبعاد الإستراتيجية لتدخل الولايات المتحدة الأمريكية في العراق (1990– 2008)،شهادة الماجستير ص العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص الإستراتيجية والمستقبليات، كلية العلوم السياسية والاعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر،2010، ص 115.

[2] – شاهر إسماعيل الشاهر: المرجع السابق، ص ص 236–237.

[3] – طه نوري ياسين الشكرجي: المرجع السابق، ص 76–77.

[4] – أحمد منصور : قصة سقوط بغداد الحقيقة بالوثائق،ط1، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت،2003، ص 137.

والتي كانت تعتمد على سرعة تغيير أماكنها بصفة مستمرة وحدثت مقاومة شرسة لقوات التحالف في إطار ما يسمى حرب العصابات وتمكنت القوات العراقية من إيقاع خسائر بشرية عددها 20 قتيلا في صفوف قوات التحالف مقابل أكثر من 40 عراقيا وفي الناصرية والبصرة والنجف وكربلاء حدث نفس الشيء بل وقد لوحظ أن المقاومة العراقية كانت أكثر شراسة من المدن الأخرى[1].

فالمقاومة العراقية زرعت الرعب في قلوب جنود الغزاة فظهر الارتباك والخوف والرعب في صفوف القوات الغازية ، كلما تزايدت أعداد القتلى من الجنود الأمريكيين حتى وصل الأمر في أحد الجنود الأمريكيين يطالب وزير دفاعه لاستقالته لأنه يكذب من خلال مقابلة تلفزيونية أجرتها إحدى المحطات الأمريكية مما أدى بقائد القوات الأمريكية الوسطى أبو زيد أن يهدد الجنود بالعقوبة إن تطاولوا على قادتهم[2]، ومن عوامل اتساع المقاومة:

أ- ازدياد الضغط الأمني للقوات الأمريكية وامتناعها في تطبيق الكثير من السياسات الجائرة التي ستعمل على تفجير مرجل الغضب العراقي في مناطق كثيرة من البلاد.

ب- تردي الأوضاع المعيشية وتفاقم حالة البطالة وخاصة في المناطق التي ركزت الآلة الدعائية لقوات الاحتلال على أنها جاءت محررة وواعدة بتحقيق أمانيها.

جـ- تنامي حالة ما يمكن أن يدعي ثقافة المقاومة لطرد المحتل وقد بدأت بعض التوجهات السياسية تتحدث عنها على خلفية ما تروج له المقاومة المسلحة فعلا في الساحة العراقية من خلال بعض المجلات السرية والشعائر المكتوبة على الجدران[3].

---

[1]- أحمد طه خلف الله: المرجع السابق، ص 78.

[2]- زبير سلطان قدوري : المرجع السابق، ص 65.

[3]- أحمد يوسف أحمد: المرجع السابق، ص 354.

فالمقاومة العراقية أثبتت أنها إرادة الشعوب لا تهزم وأن من الممكن بل من السهل ضرب القوى الجبارة وإنزال الألم بآلتها العسكرية والسياسية وانه مهما فعلت القوى الاستعمارية وحلفائها من الحكومات والمثقفين ومهما فعلت استخباراتها فإن المقاومة لا تموت.[1]

المبحث الثالث: موقف الرأي العام الدولي والعربي من الاحتلال

1) – الرأي العام الدولي

1-1 مجلس الأمن:

لقد بدأ الانقسام واضحا بين أعضاء " مجلس الأمن" * عند تكييف التقرير الذي رفعه كل من هانس بليكس ومحمد البرادعي بخصوص التقدم الحاصل في مجال فرق التفتيش عن أسلحة العراق، ومدى تعاون هذا الأخير مع فرق ولجان التفتيش هذه حيث اعتمدت أغلبية المجلس قراءة مرنة لهذا التقرير وطالب العراق ببذل المزيد من الجهود لتسهيل عملية التفتيش والتعاون الايجابي معها، وهو الرأي الذي تبناه رئيس المفتشين الدوليين بليكس والوكالة الدولية للطاقة الذرية كأحد أطراف التفتيش في شخص مديرها محمد البرادعي واللذان صرحا بان العراق وإن كان لم يتعاون بشكل جد إيجابي مع المفتشين الدوليين بخصوص بعض مجالات التسلح النووي تحديدا إلا ان هذا لا يعني أن السلوك العراقي فيه خرق لقرار مجلس الأمن رقم 1441[2] ، فالولايات المتحدة لم تنفذ قرار غالبية أعضاء مجلس الأمن بعدم استخدام الوسائل العسكرية ولم يصدر قرار من المجلس

---

[1]– محمد عورو: المرجع السابق، ص 376.

* – **مجلس الأمن:** هو الجهاز التنفيذي لنظام الامم المتحدة ولهذا السبب يتمتع بأهمية خاصة بين الأجهزة الرئيسية الأخرى لهذا النظام حيث اولاه الميثاق عناية فريدة تمثلت في كيفية تشكيله وطبيعة المهمة الملقاة على عاتقه بتحقيقها ونوع الاختصاص المعهود بها إليه والوسائل التنفيذية المتاحة له دون غيره من الأجهزة الرئيسية معززا هذه المهمة.ينظر: خلف عبد الجليل ياسين الداهري: العراق والفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، ، كلية الرافدين الجامعة، قسم القانون،ع32، 2013 ص 3.

[2]– صالح زهر الدين: المرجع السابق، ص ص 314-315.

يجيز ذلك الاستخدام وكدليل على عدم قناعة المجلس بالفعل العسكري الأمريكي البريطاني إزاء العراق فقد وصفها في القرارات اللاحقة بقوتي الاحتلال[1].

وقد استمر التصعيد ضد العراق في مختلف المجالات ومنها تتابع صدور قرارات مجلس الأمن بموجب الفصل السابع تحت مبررات جديدة اتخذت صفة القسوة والإذلال تهدف إلى تقليص قدرات العراق في ظل حصار دولي محكم متعدد الجوانب ، تتخلله ضربات عسكرية مختارة مع شن حملة إعلام شرسة وتشويه متعددة الوجوه باستخدام اكبر قدر من الحرب النفسية من أجل إسقاط النظام السياسي في العراق[2].

ومن بين القرارات:

-**أولا:** القرار رقم (1500) والمؤرخ في 14 أغسطس(أوت) 2003م:

رحب المجلس في المادة (01) عن القرار بإنشاء مجلس الحكم كخطوة هامة نحو إنشاء حكومة عراقية ممثلة للشعب معترف بها دوليا.

-ثانيا: القرار رقم(1511) والمؤرخ في 16 تشرين الأول(أكتوبر)2003م:

شدد المجلس في المادة (01) من القرار على الطابع المؤقت لعمل سلطة الائتلاف المؤقتة.

وفي المادة (7) من القرار دعا مجلس الحكم وبالتعاون مع سلطة الائتلاف المؤقتة وممثل الأمين، لصياغة برنامج لوضع دستور جديد للعراق ومن ثم اجراء انتخابات في ظله، وفي المادة(13) من القرار أذن مجلس الامن بتشكيل قوة متعددة الجنسيات تكون تحت قيادة موحدة باتخاذ جميع التدابير الأزمة من اجل الإسهام في صون الأمن والاستقرار في العراق[3]، فقرارات المجلس ذات الصلة تدعو صراحة أو بالإشارة إلى

---

[1]- علي هادي حميدي الشكراوي: إشكالية احتلال العراق وميثاق الأمم المتحدة، كلية القانون، جامعة بابل، بغداد، ص 7.

[2]- طالب حسين حافظ: المرجع السابق ، ص 224.

[3]- علي هادي حميدي الشكراوي: المرجع السابق، ص 16.

احترام القانون الدولي الانساني وقانون الاحتلال وفي القرار المهم رقم 1483(2003م) الذي وضع النظام في العراق بعد انتهاء العمليات العدائية وإن مازالت تحت تهديد مقاومة متواصلة[1].

فمجلس الأمن أصدر ثلاث قرارات بخصوص العراق في 2003م وهي القرارات المرقمة 1511،1500،1483، وتفوض هذه القرارات الأمم المتحدة التدخل السياسية والاقتصادي والإداري في العراق من أجل أن تلعب المنظمة دورها الفعال في الإصلاح الديمقراطي والإنساني والأعماري وكافة الجوانب الأخرى[2].

1 2 هيئة الأمم المتحدة:

لقد أعتبر ميثاق "هيئة الأمم المتحدة * التدخل المسلح مرادفا للعدوان بحيث تشكل خرق مبدأ عدم التدخل تهديد لاستقلال البلاد وحريتها وانتمائه ا السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي ، كما انه يشكل تهديداً خطيراً لصيانة السلم ، وهذا ما اعتمده العهدان الدوليان لحقوق الإنسان[3]، حيث كثفت الأمم المتحدة جهودها بعد الحرب لتحقيق برامج إنسانية لإنقاذ حياة الملايين من المواطنين العراقيين الذين عانوا من الحروب والأزمات والممارسات اللإنسانية للنظام السابق وقد شجب مجلس الحكم الانتقالي ووزارة الخارجية العراقية بشدة التفجير الذي تعرض له مقر الأمم المتحدة في بغداد في آب(أوت)2003م رئيس مجلس الحكم الانتقالي إبراهيم الجعفري أعرب عن أسفه للهجوم أما الخارجية العراقية قالت نحن نعرب عن عميق احترامنا وتقييمنا للفقيد السيد سيرجيو فيرادي ميللو الذي كان مثالا وشخصا مميزا وإنسانا مخلصا في عقله ودوره في الأمم

---

[1]- روبيرت كولب: الاحتلال في العراق منذ عام 2003م وسلطات مجلس الامن للأمم المتحدة، ص 10.

[2]- علي عصام عبد علي: العراق والأمم المتحدة بعد عام 2003م، ص 7.

*- **هيئة الأمم المتحدة:** مؤسسة دولية جديدة ترعى الأمن والسلم الدوليين مركزها واشنطن شارك فيها الاتحاد السوفيتي بريطانيا، الولايات المتحدة الأمريكية، الصين من أهدافها ، المساواة وفض النزاعات، الامتناع عن استعمال القوة. ينظر: علي صبح: المرجع السابق، ص 28.

[3]- صالح زهر الدين: المرجع السابق، ص 330.

المتحدة[1]، فقد جاء قرار من هيئة الأمم المتحدة رقم (1511) في 16 تشرين الأول(أكتوبر)2003م داعيا مجلس الحكم إلى وضع برنامج وجدول زمني للفراغ من وضع القانون الأساسي ، وإجراء انتخابات وفقا للدستور المؤقت ولم تكن هذه الضغوط الدولية عن البحث عن سبل لمواجهة العنف المتصاعد والتعجيل في العملية الانتقالية واستمرارا لهذه التحولات السياسية دفعت الولايات المتحدة الأمريكية باتجاه الإقرار بوجوب نقل السيادة إلى حكومة عراقية مؤقتة وبالفعل وقعت الولايات المتحدة الأمريكية اتفاقية مع رئيس مجلس الحكم(جلال الطالباني) في شهر تشرين الثاني(نوفمبر) من العام 2003م ، لنقل السيادة إلى حكومة مؤقتة بحلول تموز(جويلية) من العام 2004[2]، وبشكل واضح كان لسقوط النظام السابق في 2003م دور كبير في عودة عمل العراق مع المجتمع الدولي وفي المقدمة منه منظمة الأمم المتحدة من أجل ان يستعيد دوره الذي كان عليه كعضو فعال ومسؤول في الأسرة الدولية[3].

وعلى وفق المادتين(41–42) من ميثاق الأمم المتحدة فانه ليس لأي دولة الحق في تنفيذ أي قرار بالقوة العسكرية ما لم يقرر مجلس الأمن أن هناك خرق مادي لقراراته ويقرر أن كافة الوسائل قد استنفذت وعند ذلك يخول بوضوح استخدام القوة العسكرية(لغرض التنفيذ) [4].

---

[1] – علي عصام عبد علي: المرجع السابق، ص 6.

[2] – فكرت نامق عبد الفتاح : السلوك السياسي الأمريكي تجاه العراق بعد العام 2003م وآفاق المستقبل، ص 14.

[3] – علي عصام عبد علي: المرجع السابق، ص 7.

[1] – عادل حمزة عثمان: قرارات مجلس الأمن وأثرها في تحديد العلاقة القانونية بين العراق والولايات المتحدة ، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، جامعة المستنصرية، ص ص 39–40.

2) – الرأي العام العربي

-الجامعة العربية:

لقد كانت الجامعة العربية[*] مكتوفة الأيدي إزاء القرارات التي صدرت عن مجلس الأمن الدولي تجاه العراق، حيث كان موقفها بطيئا فلم تدع الدولة العربية قمة عاجلة للنظر في أمر التهديدات الأمريكية للعراق ، كما اتسم الموقف العربي بالانقسام فعلى الرغم مما خرجت به بيانات المجلس الوزاري السابق على انعقاد قمة شرم الشيخ في الأول من آذار 2003م من قرارات تشير إلى ضرورة عدم تقديم تسهيلات عسكرية للولايات المتحدة الأمريكية في عدوانها ضد العراق أو عدم المشاركة في هذا العدوان إلا أن عددا من النظم اختارت أن ينتهك هذه القرارات صراحة أو ضمنا إذ تميز الموقف العربي بعدم الفاعلية[1].

فبعد أن وقع الاحتلال أعتبرت الجامعة العربية ان قرار مجلس الأمن الدولي 1483 بمثابة وسيلة لتحقيق أمر تشكيل حكومة عراقية ممثلة ومنتخبة انتخابا حرا والذي تبنته الأطراف المشاركة في قمة العقبة في حزيران 2003م (الولايات المتحدة،إسرائيل، الأردن، السلطة الوطنية الفلسطينية) ، فتم الاعتراف مؤقتا بمجلس الحكم الانتقالي ممثلا شرعا للشعب العراقي في الجامعة العربية مع ربط استمرار الاعتراف بالتقدم في قضيتي وضع الدستور وتشكيل حكومة سيادية وسبق ذلك الاجتماع مع رئيس الإدارة المدنية بول بريمر في العراق في المنتدى الاقتصادي[2].

---

[*] – **الجامعة العربية**:تعتبر أقدم منظمة إقليمية بعد الحرب العالمية الثانية ونستطيع أن نركز على العام 1944م وبالتحديد مؤتمر الإسكندرية الذي انعقد في سبتمبر 1944م كما يمكن أن نعتبر بروتوكول الإسكندرية الذي تم التوقيع عليه في السابع من أكتوبر من نفس العام هو أول وثيقة عربية تؤسس لنظام اقليمي عربي.ينظر: عبد الرزاق كرار عثمان: جامعة الدول العربية ومحاولات الاصلاح، درجة الماجستير في العلاقات الدولية،كلية الدراسات العليا جامعة الخرطوم،2015، ص 11.

[1] – خلود محمد خميس: دور الجامعة العربية في المسألة العراقية،جامعة بغداد، ع 33 ص 77.

[2] – المرجع نفسه، ص 79.

فعقد مجلس الجامعة العربية[*] اجتماعا على المستوى الوزاري في 16 شباط 2003م أكد على ضرورة إحترام سيادة العراق ورفض العدوان عليه ومنع الدول العربية تقديم أي مساعدة لشن العدوان ونبه إلى خطورة شن الحرب على استقرار وسلامة المنطقة العربية بأجمعها[1].

فبعد خمسة أيام من بدء الحرب ، عقد مجلس الجامعة اجتماعا على المستوى الوزاري أدان فيه العدوان وعده انتهاكا لميثاق الأمم المتحدة وخروجا على الشرعية الدولية وتحديا للرأي العام العالمي وطالب بانسحاب القوات الأجنبية من العراق [2]، فالجامعة العربية عجزت عن منع الحرب على العراق من قبل دول التحالف أو الدفاع عنه فوقعت الحرب وتم احتلال العراق عسكريا من قبل الولايات المتحدة الأمريكية التي ألقت القبض على رئيسه وأعدمته بصورة استفزازية في يوم يعتبر من الأيام الفضيلة والمحرمة لدى المسلمين [3] ، فقد بدا موقفها ضعيفا لا سيما بعد تصاعد التجاوزات الأمريكية ضد العراقيين في معظم المدن العراقية وكان دليل ذلك الضعف ما أصاب مؤتمر شرم الشيخ والذي جاء بالفائدة للقوات الأمريكية بدلا من دعم العراقيين الذي وقع عليهم الضرر جراء الاحتلال وكذلك الانتقادات التي وجهت من قبل رئيس الوزراء العراقي السابق إبراهيم الجعفري إلى الجامعة بتأخرها عن الاهتمام بالشعب العراقي وعدم قيامها بإرسال سفير أو مسؤول إلى بغداد، لكن الجامعة كانت دائما تربط الأمر بالظروف

---

[*] – **مجلس الجامعة العربية:** هو اعلى سلطة في جامعة الدول العربية وطبقا للمادة الثالثة من ميثاق الجامعة العربية فان مجلس الجامعة يتكون من ممثلي الدول المشتركة في الجامعة ويكون لكل منها صوت واحد مهما يكن عدد ممثليها.ينظر: بن بكاع عصام: جامعة الدول العربية في ظل الواقع العربي الراهن، درجة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر ،2003، ص 59.

[1] – شذى فيصل العبيدي: موقف جامعة الدول العربية من المتغيرات السياسية الجديدة في العراق 2003–2005، دراسات اقليمية ، جامعة الموصل، ع6، 2007، ص 6.

[2] – المرجع نفسه، ص 7.

[3] – أنس الراهب: جامعة الدول العربية شرح في مستقبل وطن(1945–2014م)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2014م، ص 159.

الأمنية التي يمر بها العراق مكتفية بالقول" أن الشعب في العراق هو جزء من الأمة العربية وهو أحد الأعضاء الـ22 في الجامعة[1]، فالجامعة العربية أسهمت في تشكيل أول حكومة عراقية مؤقتة برئاسة الدكتور إياد علاوي ، ورعت تطورات العملية السياسية من خلال فتح مكتب دائم لها في العراق ، ورغم ذلك هناك من يرى ان الجامعة كان بامكانها ان تلعب دورا أكبر في العراق[2].

خلاصة الفصل

لقد أدركت الولايات المتحدة الأمريكية منذ أمد بعيد أهمية منطقة الشرق الأوسط وخاصة العراق لما يمتاز به من موقع استراتيجي ووفرة في الإمكانيات الاقتصادية الهائلة والثروات النفطية لذلك قامت باحتلاله وقد نتج عند هذا الغزو تخبط الشعب العراقي في دوامة من المشاكل التي عصفت بكافة شرائحه الاجتماعية ، فقد أصبح يعاني الكثير من المشكلات المستعصية والتي أعادت المجتمع إلى أنماط الحياة البدائية فأصبح يعاني من نقص شامل في الخدمات الصحية ويتخبط في مستنقع الفقر والبطالة مما غرزت الفوضى وعدم الاستقرار لكن منذ البدايات الأولى كانت هناك مقاومة من قبل أبناء الشعب العراقي، وقد ظهرت هذه المقاومة في العديد من المناطق في العراق مثل القادسية ، النجف، كربلاء، الموصل، بغداد فظهور هذه المقاومة كان مبكرا جدا وفق كل الحسابات فما كادت مدافع الأمريكيين بعد احتلال بغداد حتى بدأت بنادق المقاومين تنطلق من هنا وهناك وقد ظهرت عدة مواقف على الصعيد الدولي والعربي من الاحتلال وفي مقدمتها مجلس الأمن فقد كانت قراراته الصادرة تحت طائلة التهريب الامريكي وما تبعه من احتلال عسكري هي بمجموعاتها مخالفة تماما للقانون الدولي فقد أصدر عدة قرارات كانت كلها لمصالح الولايات المتحدة أما عن هيئة الأمم المتحدة فرغم دورها الفعال في

[1] – خلود محمد خميس: المرجع السابق، ص 81.

[2] – عباس عبود سالم: جامعة الدول العربية ودورها في العراق بعد نيسان/أبريل 2003م،دار بدائل للنشر والتوزيع، 2017، ص 15.

تحسين الجوانب الإنسانية في العراق لكن هذا الدور للتخلص من الاحتلال الأمريكي للعراق كان محدداً جداً أما بالنسبة لجامعة الدول العربية فقد كانت صامدة ضد كافة المحاولات التي استهدفتها غير انها ما عادت فاعلة في مواجهة التحديات الكبرى التي تواجه الأمة حيث كان موقفها بطيئا ضد كامل القرارات التي صدرت عن مجلس الأمن ضد العراق.

خاتمة

خاتمة

من خلال دراسة موضوع السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط العراق نموذجا (1990م-2003م) ، ومن منطلق محاولة الإجابة عن الإشكالية المطروحة توصلت إلى مجموعة من الاستنتاجات نوردها على النحو التالي:

- مع انتهاء الاحتلال البريطاني للعراق دخلت هذه الأخيرة فقي عدة ثورات إلى ان أوصلت هذه الثورات الرئيس صدام حسين إلى الحكم.

- أدخل صدام حسين العراق في حرب مع دولة جارة وهي إيران (1980م-1988م) والتي دامت 8 سنوات بعد أن ألغى معاهدة الجزائر في عام 1975م وهي من أطول الحروب بين دولتين مسلمتين متجاورتين متنافستين إبان القرن العشرين، حيث زعزعت الأمن والاستقرار في منطقة الخليج ، كما فتحت المجال أمام دخول القوى الأجنبية بحجة حماية الملاحة في الخليج، واثر هذه الحرب دخلت العلاقات العراقية الأمريكية مرحلة جديدة تحركها تطورات الحرب وتغير ميزان القوى في ساحات المعارك.

- كان انتهاء الحرب الباردة فرصة تاريخية للولايات المتحدة الأمريكية كقطب أحادي لتشكيل العالم وفق رؤاها ، ومصالحها وكان أن اختارت مجموعة من الدول كأهداف إستراتيجية محتملة للاحتلال ، ومن أجل تبرير هذا الاحتلال كانت تبحث عن مبررات جرى اختراع بعضها أو تأويل بعضها الأخر.

- ما انتهت الحرب العراقية الإيرانية عام 1988م ، حتى بدأت الخلافات بين العراق والكويت تتصاعد على خلفية ديون مالية كانت على العراق للكويت وخلافات أخرى بشأن استغلال حقول النفط المشتركة تقع على الحدود بين البلدين ، وفي هذا الشأن قدم العراق شكوى إلى جامعة الدول العربية جاء فيها ان الكويت استغلت الحرب العراقية الإيرانية لتنفيذ مخطط الزحف التدريجي والمبرمج في اتجاه العراق وأكد على حق العراق باستعادة المبالغ المسروقة ، فاندلعت حرب الخليج الثانية(1990م-1991م).

خاتمة

– كان للولايات المتحدة الأمريكية دور كبير في حرب الخليج الثانية بدايتها بتحريض الرئيس العراقي صدام حسين على الكويت واعتبر العراق أن الولايات المتحدة الأمريكية لن تحرك ساكناً كونها منشغلة بأوروبا الشرقية وانهيار الاتحاد السوفياتي، وأيضا قامت بتحريض الكويت على العراق بعدم الدفع وأنه لا يستطيع احد أن يمس ترابها ، فاطمأنت الكويت إلى حمايتها من الولايات المتحدة الأمريكية فأصرت على عدم الدفع بكل ثقة واعتزاز ، لكن الولايات المتحدة الأمريكية لم يكن يهمها لا العراق ولا الكويت وكل ما كان يهمها هو خدمة مصالحها في منطقة الخليج العربي.

–لقد استفادت الولايات المتحدة الأمريكية من حرب الخليج الثانية، فهذه الحرب ساعدتها في بسط سيطرتها في منطقة الخليج العربي وكانت بدايتها من العراق.

– في 20 مارس 2003م تقدمت القوات البرية الأمريكية إلى العراق وبدأت في عملية الغزو بمحاولة محدودة ، وقدمت ثلاث مبررات لاحتلاله: أسلحة الدمار الشامل ، تحرير العراق من الدكتاتورية والحديث عن علاقة مع تنظيم القاعدة لكن السبب الحقيقي من وراء الغزو هو السيطرة على نفط العراق وقد خلف هذا الغزو العديد من النتائج في جميع المجالات.

– نتج عن هذا الاحتلال ردود أفعال وطنية تمثلت في المقاومة الشرسة التي عرفتها مختلف مدن العراق القادسية، الموصل، بغداد، وقد أثبتت أن إرادة الشعوب لا تهزم لكن سرعان ما استطاع المحتل الدخول إلى بغداد واحتلالها ثم تلى احتلال المدن المجاورة لها.

– كانت المواقف الدولية والعربية متباينة وتراوحت بين الموافقة والرفض والتنديد لكنها لم تكن لتجرؤ على الوقوف ومواجهة القوة الأمريكية.

– وعليه من خلال تتبع الوجيز لمسيرة السياسة الأمريكية المتعاقبة منذ نهاية القرن 19م وحتى إدارة بوش الابن نجد بأنها سياسة لها أهداف تتحدث من خلال نقطتين هما : تنامي القوة الأمريكية وتحقيق المصالح التوسعية.

ملاحق

الملحق رقم 01: صدام حسين [1]

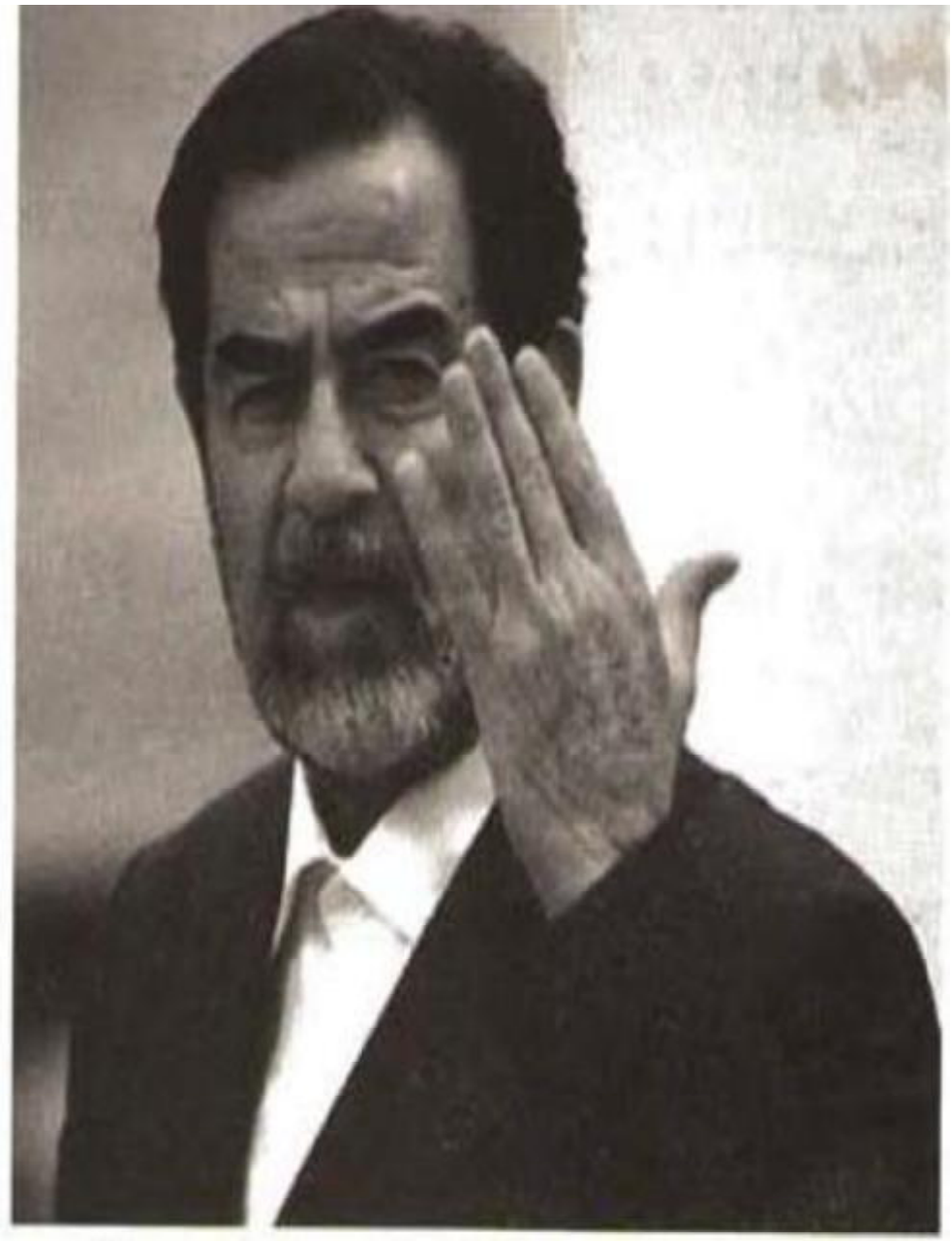

[1] – خليل الطيمي : صدام حسين من الزنزانة الأمريكية هذا ما حدث ، ط1، شركة المنير، للطباعة والنشر، الخرطوم، 2009م، ص 414.

الملحق رقم 02: جورج بوش الابن [1]

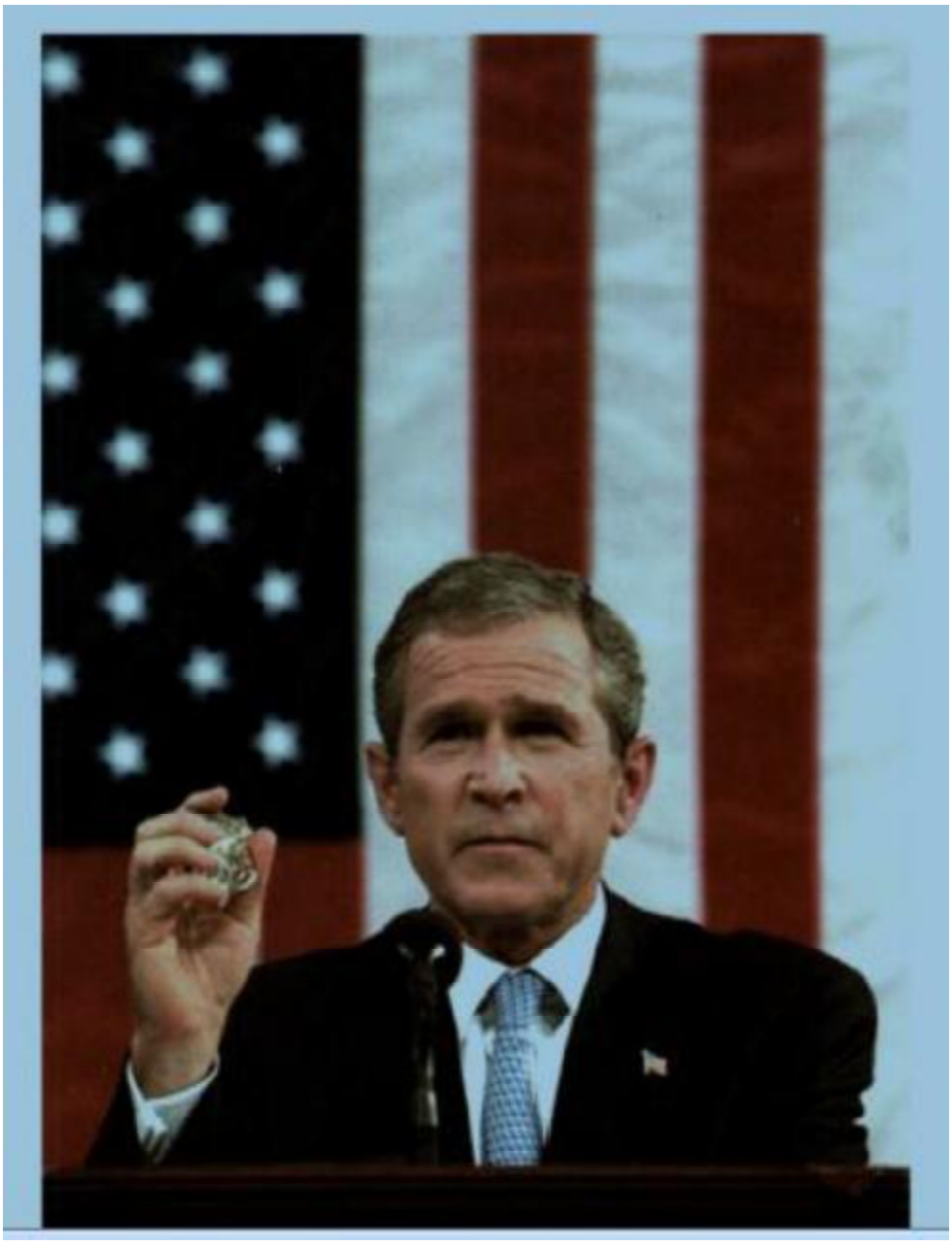

[1] – جورج بيلو بوش: المرجع السابق، ص 219.

الملحق رقم 03: التدخل الأمريكي للعراق 2003م[1]

[1] – https.//www.albayan.ae/one-world/political-issues/2019-02-10.13:51.

قائمة المصادر

والمراجع

❖ القرآن الكريم

المصادر والمراجع

-الكتب

أولا: المصادر

1. بوش جورج دبيلو : مذكرات جورج دبليو بوش ، قرارات مصيرية، تر: سناء حرب،ط2، منتدى اقرأ الثقافي، 2013.
2. بويل فرانسيس: تدمير النظام العالمي: تر: سمير كريم، ط1، القاهرة، 2004، دن.
3. تشومسكي نعوم: النظام العالمي القديم والجديد، تر: عاطف معتمد عبد الحميد،ط 1، نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر، 2007.
4. جنكياني يارا : صراع القوى الدولية في ضوء النظام العالمي الجديد و دون السياسة النووية في رسم الخارطة السياسية للشرق الأوسط ، ترجمة علي مرتضى سعيد ،ط1،المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، 2011 .
5. الخزرجي نزار عبد الكريم فيصل: الحرب العراقية الإيرانية 1980-1988،مذكرات مقاتل ،ط1،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ،2014.
6. ستيلغتر جوزيف: حرب الثلاثة تريليونات دولار الكلفة الحقيقية لحرب الخليج ،تر: سامي الكعكي، دار الكتاب العربي، بيروت،2009م.
7. شوارتزكوف نورمان: شوارتزكوف في الخليج النص الكامل لمذكرات شوارتزكوف مع الوثائق والصور النادرة، تر: حسام الدين كساب متولي، ط1، مكتبة مديولي، 1993م.
8. غروبارد ستيفن : حرب السيد بوش ،تر: خالد أيوب عبد الرحيم الفوا،ط 1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1995م.
9. كمال جمال : الأخطاء القاتلة شاهد على يوميات حرب الخليج الثانية، (دن)، (دم)،(دت).

10. كيسنجر هنري: الدبلوماسية من الحرب الباردة إلى يومنا هذا ، ترجمة مالك فاضل البديري ،ط1، الأهلية للنشر والتوزيع ، الأردن ،1990.
11. لورانس هنري: اللعبة الكبرى المشرق العربي والأطماع الدولية ترجمة عبد الحكيم الأربد ،ط2، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا ،1428 .
12. لورانس هنري: اللعبة الكبرى في الشرق العربي المعاصر و الصراعات الدولية ، ترجمة محمد مخلوف ،ط1، دار قرطبة للنشر و التوثيق و الأبحاث ،1992.
13. هنتجتون صامويل ، صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي ، ترجمة طلعت الشايب ،ط2 ، (دن) ، (دم)،(دت) .

ثانيا: المراجع

1. أحمد مسلم اللواء طلعت: حرب الخليج والأمن القومي، ط 1، دار الملتقي للنشر، قبرص، 1992م.
2. أحمد يوسف أحمد وآخرون: احتلال العراق وتداعياته عربيا واقليميا ودوليا، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2004م.
3. إريك لوران بيار سالنجر: حرب الخليج المفكرة المخفية لحرب الخليج،ط 2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت،(دت) .
4. أودوزاوتر: رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ 1789م حتى اليوم، ط 1، دار الحكمة، لندن، 2006م.
5. البيلاوي حازم : النظام الاقتصادي الدولي المعاصر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى نهاية الحرب الباردة،(دن)،(دم)،(دت) .
6. التميمي محمد تيسير: حرب الخليج بين الأسباب والنتائج، ط 1،الأهلية للنشر والتوزيع، عمان،1993م.
7. توفيق سعد حقي: الإستراتيجية النووية بعد انتهاء الحرب الباردة ، دار هوان للنشر والتوزيع ، الأردن ،2008.
8. الجمل شوقي عطا الله : تاريخ أوربا من النهضة حتى الحرب الباردة ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة ،(دت).

9. حسيب خير الدين: العراق من الاحتلال الى التحرير،ط 1، مركطز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006،.
10. حسين فاضل : سقوط النظام الملكي في العراق ، منشورات مكتبة آفاق عربية ، بغداد ،(دت).
11. حلاق حسان: قضايا العالم العربي،ط1، دار النهضة العربية ، بيروت، 2016م.
12. خدوري مجيد:العراق الجمهوري ،ط 1،انتشارات الشريف الرضي ، إيران-1376-1418.
13. خلف الله أحمد طه ، سقوط العرب في الحرب على العراق الأسباب والنتائج، ط 1، دار الكتاب العربي، القاهرة، 2004م.
14. ديب كمال : زلزال في ارض الشقاق العراق 1915-2015 ،ط1 ، دار الفارابي ،بيروت ،2003.
15. ديب كمال: موجز تاريخ العراق من ثورة العشرين الى الحروب الأمريكية والمقاومة والتحرير وقيام الجمهورية الثانية،ط1،دار الفارابي، بيروت، 2003م.
16. الراهب أنس: جامعة الدول العربية شرح في مستقبل وطن 1945-2014م، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2014م..
17. رسول فاضل : العراق إيران أسباب و أبعاد النزاع ، الهيئة العامة للاستعلامات وزارة الإعلام ،1995،(دم).
18. رشيد عبد الوهاب حميد: التحول الديمقراطي في العراق،ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،2006.
19. الرميحي محمد: أصداء حرب الكويت ردود الفعل العربية على الغزو وما تلاه، ط1، دار الساقي، بيروت، 1994م.
20. الزبيدي ليث عبد الحسن جواد : ثورة 14 تموز 1958م في العراق ، ط2، مكتبة اليقظة العربية، بغداد ، 1981.
21. زهر الدين صالح: الحرب الأمريكية على العراق البعد التراثي والحضاري،ط 1، المركز الثقافي اللبناني، بيروت، 2004م .

22. سالم عباس عبود: جامعة الدول العربية ودورها في العراق بعد نيسان/أبريل 2003م،د ار بدائل للنشر والتوزيع، 2017، د.م.
23. سلمان محمد عصفور: تاريخ العراق المعاصر (1914–1968)دراسة في الجانب السياسي (دن)،(دت) ،ص152
24. سليم محمد السيد: تطور السياسة الدولية في القرنين 19و20م، ط1، دار الأمين للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2002.
25. سيمونز جيف: استهداف العراق العقوبات والغارات في السياسة الأمريكية،ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2003.
26. شاكر محمود: التاريخ المعاصر لبلاد العراق 1954–1991م،ط1، المكتب الإسلامي، بيروت، 1995م.
27. شاكر محمود: التاريخ المعاصر لبلاد العراق ط1 ، 1995 م(دن) ، (دم) .
28. شاهر إسماعيل شاهر: أولويات السياسة،الخارجية الأمريكية بعد أحداث 11أيلول 2001،(د.ن)،(د.م)،(د.ت).
29. شربل غسان : العراق من حرب إلى حرب صدام مر من هنا ،2010،(دن)،(دم).
30. الشكرجي طه نوري ياسين: الحرب الأمريكية على العراق،ط 1،مكتبة الرائد العلمية، 2004م، دن، ص 19.
31. شلبي السيد أمين: أمريكا والعالم متابعات في السياسة الخارجية الأمريكية، 2000، 2005، ط1،(دن)،(دم) .
32. الشيخ رأفت : تاريخ العرب المعاصر ، 1990 ، (دن)،(دم).
33. الشيخ رأفت غنيمي :التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية 1415–1995 ،ط1،دار الثقافة للنشر و التوزيع ،القاهرة،1992.
34. صبح علي: الصراع الدولي في نصف قرن 1945 و 1995 ،ط2 ، دار المنهل اللبناني ، بيروت 2006 .
35. طقوس محمد سهيل: تاريخ العراق الحديث ،ط1 ، دار النفائس ،بيروت ،(دت) .
36. طه جاد :سياسات الهيمنة و بؤر التوتر الدولي المعاصر مركز زيد العالمي للتنسيق والمتابعة ، 2003 ، (د.م).

37. الطويل يوسف العاصي: حملات بوش الصليبية على العالم الإسلامي وعلاقته بمخطط إسرائيل الكبرى،ط2، صوت القلم العربي، مصر، 2010.
38. عبد المجيد وسيم رفعت: العراق الانقلابي ، الانقلابات الناجحة والفاشلة في العراق 1921 ،2003 ،دار الجواهري ، بغداد ،2015.
39. عبد المولى سيد شويحي: المتغيرات الدولية وانعكاساتها على الأمن العربي ، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض، السعودية، 1992م.
40. عبده محمد: صدام حسين رحلة النهاية أم الخلود من الاعتقال إلى الإعدام ، دار الكتاب العربي ، دمشق ، القاهرة ،(دت).
41. العدول حسن حاسم محمد وآخرون : تاريخ الوطن العربي المعاصر (دن)،(دم)،(د.ت).
42. عصاصة سامي: هل انتهت حرب الخليج؟ دراسة جدلية في تناقضات الأزمة ،ط1، بيروت، 1994،(دن).
43. العقاد صلاح:المشرق العربي 1945-1958م العراق سوريا لبنان ،معهد البحوث و الدراسات العربية (د،م)،(د،ت).
44. علوي حسن: العراق دولة المنظمة السرية ، لندن ، 1990،(دن) .
45. العيدروس محمد حسان: تاريخ الكويت الحديث والمعاصر، دار الكتاب الحديث، 2002، دم.
46. قبيسي هادي: السياسة الخارجية الأمريكية بين مدرستين المحافظية الجديدة والواقعية،ط1، مطابع الدار العربية للعلوم، بيروت ،2008.
47. قدوري زبير سلطان: الإسلام وأحداث الحادي عشر من أيلول، 2001م، دن،دم،دت.
48. كبتة دفاع إبراهيم:هذا هو طريق 14تموز(جويلية)،ط 1،دار الطلعة للطباعة و النشر ،بيروت .
49. المخادمي عبد القادر رزيق: النظام الدولي ، الجديد الثابت والمتغير، ط 2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2006.

50. مردان جمال مصطفى :عبد الكريم قاسم البداية والسقوط ،المكتبة الشرقية ،(دم) ،(دت) .
51. مكي سائدرا: الملفات السرية للحكام العرب، الدار العالمية للكتب والنشر (دم)،(دت) .
52. المنسي محمود صالح : الشرق العربي ،المعاصر ،الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية (دم) ،(دت).
53. منصور أحمد : قصة سقوط بغداد الحقيقة بالوثائق،ط 1، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت،2003.
54. منصور أحمد: معركة الفلوجة هزيمة أمريكا في العراق، دار الكتاب العربي، القدس العربي، د.ت.
55. مورو محمد ، جرائم أمريكا والعرب،ط1، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة،2010.
56. نصار فادي : أسلحة وتكتيك عاصفة الصحراء، ط 1،المركز الثقافي العربي ، بيروت، 1992م.

ثالثا:الأطروحات والمذكرات

1. إسماعيل عبد الكريم: الأبعاد الإستراتيجية لتدخل الولايات المتحدة الأمريكية في العراق 1990، 2008،شهادة الماجستير عن العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص الإستراتيجية والمستقبليات، جامعة الجزائر،2010.
2. إمام بن عمار: الحروب الوقائية في الفكر الاستراتيجي الأمريكي، دارسة حالة العراق، درجة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، بسكرة، 2008.
3. شماسنة أسيل: النظام الدولي منذ الحرب الباردة الى اليوم دراسة في النظام الدولي الجديد في القرن الحادي والعشرين، درجة الماجستير في الدراسات الدولية ، كلية الدراسات العليا في جامعة بيرزيت، فلسطين،2018.
4. شيباني إيناس: السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط خلال إدارتي جورج بوش الأب والابن ، دراسة تحليلية مقارنة، شهادة الماجستير في العلوم السياسية ، تخصص دبلوماسية وعلاقات دولية، 2010.

5. الصديد وضاح مالك كنعان: مفهوم التدخل في السياسة الخارجية الأمريكية العراق نموذجا خلال الفترة 1990-2003م، شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط،2014.
6. عبد الله البابكة بي ريبوار عبد الرحيم: النظام العلمي الجديد وقضايا القوميات والأقليات في الشرق الأوسط(القضية الكردية في العراق دراسة حالة)،درجة الماجستير في العلاقات الدولية، جامعة مؤتة،2011.
7. عثمان عبد الرزاق كرار: جامعة الدول العربية ومحاولات الاصلاح، درجة الماجستير في العلاقات الدولية، جامعة الخرطوم،2015.
8. عصام بن بكاع: جامعة الدول العربية في ظل الواقع العربي الراهن، درجة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر،2003.
9. عواد كمال ضاحي : العلاقات العراقية الأمريكية 2003، 2011، درجة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، 2016م.
10. قادري مليكة: مفهوم الحرب العادلة في السياسة الخارجية الأمريكية، التدخل الأمريكي في العراق دراسة حالة، شهادة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة بسكرة،2009.
11. المهري عبد العزيز عبد العزيز: التحولات السياسية في النظام الدولي الجديد واثرها على أمن دول مجلس التعاون الخارجي واستقرارها خلال الفترة (1990-2010م)،درجة الماجستير في العلوم السياسية،2010.

رابعا:الموسوعات

1. أبي فاضل وهيب: موسوعة عالم التاريخ والحضارة ، العالم من الحرب العالمية الثانية حتى مرحلة نزع الاستعمار ، الجزء السادس ،ط1 ، (د.ن)،(د.م)،(د.ت).
2. الكيالي عبد الوهاب: موسوعة السياسة ، ج4، دار الهدى، بيروت، (د.ت).

خامسا: المجلات:

1. أبو هديمة أبو القاسم أحمد: المتغيرات الدولية وأثرها على الوطن العربي ، مجلة العلوم القانونية والشرعية، ع8.

2.أحمد محمد: الغزو الأمريكي البريطاني للعراق عام 2003م، بحث في الاسباب والنتائج، مجلة جامعة دمشق، ع 3+4، 2004.

3.إسماعيل عبد الكريم :السياسة الأمريكية في الخليج بعد الحرب الباردة ، مجلة دفاتر ، السياسة والقانون ، ع6،ورقلة ،2012.

4.الجميلي عبد الستار ، موقف القانون الدولي من احتلال العراق، مجلة جامعة تكوين للعلوم القانونية والسياسية، ع15.

5.حشود نور الدين: الإستراتيجية الأمنية الأمريكية الباردة، مجلة دفاتر، السياسة والقانون، ع9، الجزائر.

6.داود ابتهال محمد رضا: الاقتصاد العراقي بعد عام 2003 والأفاق المستقبلية ، مجلة دنانير ،ع8، بغداد.

7.دكاك امل حمدي: الاحتلال الأمريكي للعراق وانتهاك حقوق الأطفال العراقيين ،دراسة ميدانية لعينة بحثية من الأطفال العراقيين اللاجئين في دمشق، مجلة جامعة دمشق،ع3+4، 2010.

8.طاهر قحطان حسين : تاريخ النزاع العراقي–الكويتي،مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية،ع18، بابل ،2014.

9.العابي رافد أحمد أمين: الدور السعودي في حرب الخليج الثانية عام 1991م، مجلة الجامعة تكوين للعلوم الإنسانية،ع2007،5م.

10. العبيدي نزهان حمد ونصيف: أبعاد الموقف المغربي من أزمة الخليج 1990–1991م،مجلة تكوين للعلوم السياسية،ع11.

11. عواد عامر هاشم: دور العراق الجديد في الإستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط ، مجلة دراسات دولية ، ع33.

سادسا: الجرائد

1. العلاف إبراهيم الخليل: ثورة 14تموزفي مذكرات الضباط الأحرار،جريدة المدى،ع3604،2016،دار الثقافة والإعلام والفنون،العراق.

2. قدوري فخري: هكذا عرفت البكر وصدام رحلة 35 عاما في حزب البعث ، جريدة العصر ،المجمع العراقي 2006/09/08 ، بغداد .

سابعا: المقالات

1. حافظ طالب حسين: تطور الإستراتيجية الأمريكية في العراق 2003، 2007، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ع36.
2. خلود محمد خميس : دور الجامعة العربية في المسألة العراقية.
3. الداهري خلف عبد الجليل ياسين: العراق والفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، قسم القانون، كلية الرافدين الجامعة.
4. الشكراوي علي هادي حميدي: إشكالية احتلال العراق وميثاق الأمم المتحدة، جامعة بابل، بغداد.
5. عبد الفتاح فكرت نامق: السلوك السياسي الأمريكي تجاه العراق بعد العام 2003موآفاق المستقبل.
6. العبيدي شذى فيصل: موقف جامعة الدول العربية من المتغيرات السياسية الجديدة في العراق 2003-2005، دراسات اقليمية،ع6، جامعة الموصل ، 2007.
7. عثمان عادل حمزة: قرارات مجلس الامن وأثرها في تحديد العلاقة القانونيةبين العراق والولايات المتحدة ، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، جامعة المستنصرية.
8. علي علي عصام عبد: العراق والأمم المتحدة بعد عام 2003م.
9. كولب روبيرت: الاحتلال في العراق منذ عام 2003م وسلطات مجلس الامن للأمم المتحدة.

ثامنا: المواقع الالكترونية

1. https://www.albayan.ae/one-world/political-issues.

الفهرس

فهـرس المـوضوعـات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
فهرس المحتويات	
قائمة المختصرات	
مقدمة	5-1
الفصل الأول : أوضاع العراق قبل 1990م	
تمهيد	7
المبحث الأول : ظروف العراق قبل حرب الخليج الأولى (1980-1988م)	12-7
المبحث الثاني : حرب الخليج الأولى (1980-1988)	17-13
المبحث الثالث : نهاية الحرب الباردة وبوادر النظام الدولي الجديد	20-17
خلاصة	21-20
الفصل الثاني: مظاهر السياسة الأمريكية في العراق	
تمهيد	23
المبحث الأول: النظام الدولي الجديد" جورج بوش الأب'	28-23
المبحث الثاني: حرب الخليج الثانية(1990-1991م)	34-28
المبحث الثالث: التدخل الأمريكي للعراق 2003م	39-34
خلاصة	40
الفصل الثالث: أثر السياسة الأمريكية في العراق	
تمهيـــــد	42
المبحث الأول: نتائج التدخل الأمريكي في العراق	48-42
المبحث الثاني: ردود الفعل الداخلية من الاحتلال	53-49
المبحث الثالث: موقف الرأي العام الدولي والعربي من الاحتلال	59-53
خلاصة	60-59
خاتمة	64-62
قائمة الملاحق	68-66
قائمة المصادر والمراجع	78-70

تم بحمد الله

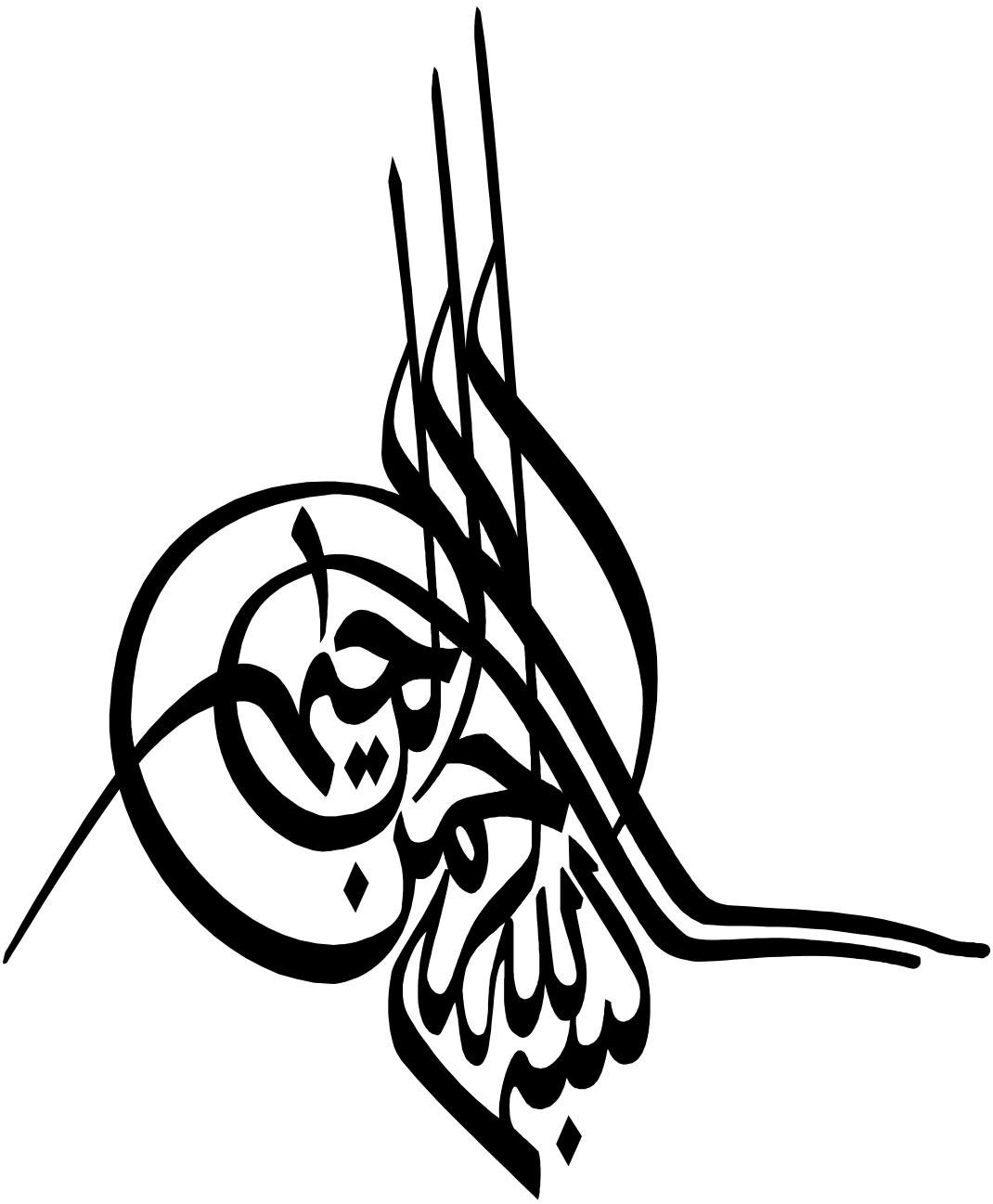
بسم الله الرحمن الرحيم